التنشئة الأسرية وموضع الضبط وتأثيرهما على تقدير الذات لدى طلبة الصف الحادي عشر بمحافظة غزة

Parental socialization and locus of control in relation to self esteem among eleventh grade students in Gaza governorate

اسامة سعيد حمدونة
كلية التربية – جامعة الأزهر بغزة

عبدالكريم محمد لبد
كلية التربية – جامعة الأزهر بغزة

عماد حنون الكحلوت
كلية التربية – جامعة الأزهر بغزة

تاريخ الاستلام ٢٠٠٨/٥/١٤ تاريخ القبول ٢٠٠٨/٩/٢٢

الملخص: هدفت الدراسة للتعرف إلى الفرو ق في تقدير الذات تبعاً لجنس الطلبة، والكشف عن مدى اختلاف تقدير الذات للأبناء تبعاً لاختلاف أساليب التنشئة الأسرية كما يدركها الأبناء. والتحقق من الفرو ق في تقدير الذات تبعاً لموضع الضبط "داخلي – خارجي". والكشف عن تأثير التفاعل بين أساليب التنشئة الأسرية وموضع الضبط على تقدير الذات لدى عينة مكونة من (٣٨٨) من طلبة الصف الحادي عشر من الجنسين في محافظة غزة، واستخدمت الدراسة مقياس المعاملة الوالدية (أبو ناهية وموسى، ١٩٨٧)، ومقياس موضع الضبط (أبو ناهية وموسى، ١٩٨٧)، ومقياس تقدير الذات للمراهقين (محمد، ١٩٩١)، وتوصلت الدراسة للنتائج التالية: عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات الذكور والإناث من أفراد العينة من طلبة الصف الحادي عشر

Abstract: This study aimed at identifying differences in self esteem according to sex, levels of father and mother parental socialization, and according to levels of locus of control. In addition to investigate the impact of interaction between parental socialization and locus of control on self esteem.

The sample was consist of (388) male and female student of eleventh grades of the schools from the Gaza government. The researchers were demonstrated parental socialization scale (Abu Nahia and Mousa, 1987), locus of control scale (Abu Nahia and Musa, 1987), and self esteem scale (Mohammed, 1991).

The study found that there is no statistically significant difference between males and females in self esteem. There were statistically significant differences in the level of self

في تقدير الذات. وأن مستوى تقدير الذات يختلف بين مرتفعي ومنخفضي أساليب التمركز حول الطفل، وعدم الاتساق، وانسحاب العلاقة (الأب والأم) لصالح مرتفعي التمركز حول الطفل، ومنخفضي عدم الاتساق ومنخفضي انسحاب العلاقة من الطلبة. ولم تظهر الدراسة فروقاً في تقدير الذات بين مرتفعي ومنخفضي بعدي التطفل والضبط من خلال الشعور بالذنب (الأب والأم). وكشفت النتائج عن وجود فرو ق دالة إحصائياً في تقدير الذات بين متوسطي درجات ذوي الضبط الداخلي وذوي الضبط الخارجي، وذلك لصالح ذوي الضبط الداخلي من أفراد العينة. في حين لم تجد النتاج تأثيراً دالاً إحصائياً للتفاعل بين أساليب التنشئة الأسرية الخمسة (الأب والأم) وموضع الضبط على تقدير الذات لدى طلبة الصف الحادي عشر من أفراد العينة.

esteem among the students due to the levels of father and mother child centeredness, inconsistent discipline, and withdrawal of relations, in favor of students who gained high level of child centeredness, and who gained low levels of inconsistent discipline and withdrawal of relations. While there were no differences in the level of self esteem among the students due to the levels of father and mother intrusiveness and control through guilt. There is statistically significant differences in the level of self esteem among the students due to the internal locus of control, in favor who have internal locus of control. There were no statistically significant impact of the interaction between the five styles of father and mother parental socialization and locus of control on the level of self esteem among the students.

المقدمة

ترجع أهمية تقدير الذات إلى كونه الصورة التي يكونها الأفراد لأنفسهم وثقتهم بها ويرتبط بقدراتهم واستعداداتهم وإنجازاتهم العملية وأن تنمية هذا الجانب يرجع بالفائدة على الفرد والمجتمع، وتعرف الذات بأنها كينونة الفرد أو الشخص؛ وتتكون بنية الذات نتيجة للتفاعل مع البيئة وتشمل الذات المدركة والذات الاجتماعية، والذات المثالية، وقد تمتص قيم الآخرين، وتسعى إلى التوافق والاتزان والثبات، وتنمو نتيجة للنضج والتعلم، وتصبح المركز الذي تنتظم حوله كل الخبرات.

وتعد الأساليب التي يتبعها الآباء ذات أثر بالغ على ذوات الأبناء، فالمعاملة التي يلقاها المراهق ذات علاقة وثيقة بما يمكن أن تكون عليه شخصيته وسلوكه وقيمه وتوافقه وصحته النفسية وهذه العلاقة تتحدد معالمها منذ السنوات الأولى وتبدو جلية لدى المراهقين والمراهقات بشكل أكبر وضوحاً. وقد أظهرت دراسة أبو ناهية (١٩٨٩) أن أساليب التنشئة الأسرية غير السوية مثل الرفض والضبط من خلال الشعور بالذنب والضبط العدواني والتباعد والسلبية وانسحاب العلاقة بأنها ترتبط بموضع الضبط الخارجي لدى طلبة الجامعة. ويقوم مفهوم موضع الضبط على افتراض مفاده أن سلوك الفرد يتأثر بإدراكه للعلاقات بين السلوك وتوابعه، لذلك تراه يسلك في ضوء إدراكه لهذه العلاقات (يعقوب ومقابلة، ١٩٩٤: ١٢٠).

وتسهم أساليب التنشئة الوالدية السوية برفع قدرة الأبناء على التحكم في سلوكياتهم داخلياً والذي يساهم بدوره في تكوين تقدير مرتفع للذات عند هؤلاء الأبناء، في حين تعمل الأساليب اللاسوية في رفع مستوى الضبط الخارجي للسلوك عند الأبناء مما قد يسهم في خفض مستوى تقدير الذات لديهم، ومن هنا جاءت مشكلة الدراسة.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في التساؤل التالي:

ما أثر كل من التنشئة الأسرية وموضع الضبط على تقدير الذات لدى طلبة الصف الحادي عشر بمحافظة غزة؟ وتنبثق منه الأسئلة الفرعية التالية:

١. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات تبعاً لجنس الطلبة؟
٢. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات للأبناء تبعاً لأساليب التنشئة الأسرية التي يتبعها كل من الأب والأم "منخفض – مرتفع"؟
٣. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات للأبناء تبعاً لموضع الضبط "داخلي – خارجي"؟
٤. هل يوجد تأثير ذا دلالة إحصائية للتفاعل بين أساليب التنشئة الأسرية وموضع الضبط على تقدير الذات لدى أفراد العينة؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تسعى للتحقق من تأثير بعض أساليب التنشئة الأسرية كما يتبعها الوالدين "الأب والأم"، وموضع الضبط الداخلي الخارجي على تقدير الذات لدى طلبة الصف الحادي عشر في محافظة غزة، فمن الناحية النظرية فإن هذه الدراسة تلقي الضوء على أهم المتغيرات التي يمكن أن تشكل المحور الأساس في الصحة النفسية للطلبة في هذه المرحلة من العمر.

ومن الناحية التطبيقية قد تساهم هذه الدراسة في وضع تصور عن مدى تأثير كل من التنشئة الأسرية وموضع الضبط على تقدير الذات لدى طلبة الصف الحادي عشر مما يساعد في الارتقاء بمستوى الصحة النفسية لديهم ويساعد في إثراء العملية التعليمية.

ومن المتوقع أن تسهم نتائج هذه الدراسة في إغناء البرامج التي تسعي لتعزيز الصحة النفسية للطلبة بمشاركة الوالدين والمعلمين والذي يسهم في نجاح الإرشاد الأسري والمدرسي.

كما يتوقع أن يستفيد من هذه الدراسة المشرفين التربويين والمعلمين والوالدين والعاملين في مجال التعليم إلى جانب الطلبة أنفسهم، مما ينعكس بشكل إيجابي على العملية التعليمية التعلمية.

أهداف الدراسة:

- تهدف الدراسة الحالية للتعرف إلى الفروق بين الجنسين من الطلبة في مستوى تقدير الذات.
- الكشف عن مدي اختلاف تقدير الذات للأبناء تبعاً لاختلاف بعض أساليب التنشئة الأسرية التي يتبعها كل من الأب والأم "منخفض – مرتفع" كما يدركها الأبناء.
- التحقق من الفروق في تقدير الذات لدي أفراد العينة تبعاً لموضع الضبط "داخلي – خارجي".
- والكشف عن تأثير التفاعل بين أساليب التنشئة الأسرية وموضع الضبط على تقدير الذات لدى أفراد العينة.

مصطلحات الدراسة:

- **التنشئة الأسرية: Parental Socialization**

سيقتصر تعريف أساليب التنشئة الأسرية على الأبعاد الخمسة التي اختارها الباحثون من قائمة أبو ناهية وموسى (١٩٨٧) كما يلي:

١. **التمركز حول الطفل:** Child Centeredness

وهو شعور الابن أن والده "الأب، الأم" يستمتع بالحديث والجلوس معه مدة طويلة، وأنه يغمره بقدر كبير من الرعاية والاهتمام، وأنه يعتبره أهم شخص في حياته، وأنه يتنازل في كثير من الأحيان عن أشياء تخصه في سبيل توفير ما يحتاج إليه، وأنه يفكر دائماً في الأشياء التي تسره وتسعده، وأنه يستمتع بوجوده مع أصدقائه خارج البيت وأنه يعطي كل اهتمامه لأولاده وأنه يقضي معظم وقت فراغه مع أولاده بطريقته، وأنه يعاقبه غالباً بطريقة ما عندما يكون مذنباً، وأنه يهتم بأن يطيعه في أي شيء يقوله له، وأنه يعاقبه إذا عمل شيئاً ما بسيطاً لا ينبغي عليه عمله، وأنه يعاقبه كثيراً لأنه ينسى أوامره وتعليماته لكثرتها.

٢. **التطفل:** Intrusiveness

أن يدرك الابن أن والده "الأب، الأم" يتحقق دائماً مما يفعله في المدرسة، وأنه يحرص دائماً على أن يعرف بالضبط أين هو وماذا يفعل، وأنه يحرص على الحصول على المعلومات كاملة عن أصدقائه للتأكد من أنهم من نوع جيد، وأنه يريد أن يعرف بالضبط كل ما يحدث له عندما يكون خارج البيت، وأنه يريد أن يعرف بالتفصيل كل ما يدور بينه وبين زملائه من أحاديث أو مناقشات، وأنه يريد دائماً أن يعرف كل من يتصل به وماذا يقول.

٣. **الضبط من خلال الشعور بالذنب** : Control Through Guilt

وفيه يدرك الابن أن والده "الأب، الأم" يعتقد أنه ناكر للجميل عندما لا يطيعه، وأنه يشعر بالاستياء وخيبة الأمل لما يقدم عليه من أفعال، وأنه يذكره دائماً بما عمله من أجله، ويحدثه دائماً عن الألم والمعاناة التي تحملها من أجله، وأنه عليه أن يعمل ما يريده، إذا كان يحبه، وأنه يجرح إحساسه إذا لم يتبع نصيحته، وأنه عليه ألا يعمل الأشياء التي تسبب له القلق والتوتر إذا كان يحترمه، وأنه يخبره بأنه ناكر للجميل عندما لا يطيعه أو يعمل ما يريده.

٤. **عدم الاتساق** :Inconsistent Discipline

أن يدرك الابن أن والده "الأب ، الأم" ينسى بسرعة بعض أوامره أو تعليماته التي كان قد أصدرها، وأنه يلتزم بالنظم والقواعد عندما تناسبه فقط، وأنه يسمح له بعمل أشياء كان يعتبرها يوماً ما خاطئة، وأنه يصر على أن يتبع أمراً معيناً ثم ينساه في اليوم الثاني، وأنه يعاقبه أحياناً على عمل شئ ما ويتجاهله في اليوم التالي، وأنه يغير تعليماته وأوامره ليجعل الأشياء أسهل بالنسبة له، وأنه يعتمد مسألة إجباره على اتباع أحد أوامره على مزاجه إذا كان معتدل أو غير معتدل، وأنه كثيراً ما يغير النظم والقواعد التي يأمره باتباعها.

٥. **انسحاب العلاقة:** Withdrawal of Relations

أن يدرك الطفل أن والده "الأب، الأم" يقاطعه ولا يتكلم معه عندما يضايقه، وأنه يصبح أقل مودة وصداقة معه عندما يخالفه في الرأي، وأنه يكلمه بصوت جاف عندما يعمل شيئاً يسئ إليه، وأنه يبتعد عنه ويتجنبه تماماً عندما يخيب ظنه فيه، وأنه يبتعد عنه ولا يكلمه إذا أيد وجهة نظر شخص آخر غيره أثناء نقاش بينهما، وأنه إذا جرح مشاعره يقاطعه ولا يتكلم معه حتى يعتذر له، وأنه يبتعد عنه أحياناً عندما لا يوافقه على أمر ما، وأنه عندما يضايقه يقاطعه تماماً ولا يكلمه حتى يصلح خطأه.

ويتبنى الباحثون هذه التعريفات لاتفاقها مع إجراءات الدراسة.

- **موضع الضبط: Locus of control**

١. **الضبط الداخلي:** Internal Locus of control

أن يدرك الفرد أن الأحداث تتوقف على سلوكه وخصائصه الشخصية الدائمة (أبو ناهية، ١٩٨٩: ٦١).

٢. **الضبط الخارجي:** External Locus of control

أن يدرك الفرد أن الأحداث لا تتوقف كليةً على تصرفاته وسلوكه الشخصي وإنما هي نتيجة للحظ أو القدر أو الآخرين الأقوياء (أبو ناهية، ١٩٨٩: ٦١)، ويتبنى الباحثون هذا التعريف لاتفاقه مع إجراءات الدراسة.

- **تقدير الذات: Self Esteem**

تعددت التعريفات التي تناولت هذا المفهوم، وهي ترى بمجملها أن تقدير الذات هو القيمة التي يتصورها الفرد عن نفسه بكافة خصائصها، ومستوى التقييم لها.

ويعرف تقدير الذات بأنه "الحكم الشخصي للفرد عن قيمته الذاتية والتي يعبر عنها الفرد من خلال اتجاهاته عن نفسه" (محمد، ١٩٩١: ٧). ويتبنى الباحثون هذا التعريف لاتفاقه مع إجراءات الدراسة.

الإطار النظري:

الأسرة هي الجماعة الأولى التي ينتمي إليها الطفل في بداية حياته، ويقع تحت تأثيرها ويستمع إلى توجيهات أفرادها ونصحهم، وينال فيها الطفل أول قسط من التربية وينعم فيها بالحب والطمأنينة، ويصاحبه أثرها طوال حياته، فالأسرة هي المدرسة الاجتماعية الأولى للطفل وهي العامل الأول في صياغة سلوكه الاجتماعي، وهي التي تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية وتشرف على النمو الاجتماعي للطفل وتكوين شخصيته وتوجه سلوكه، ومن الأسرة يستقي الطفل ما يسود من ثقافة ومن قيم وعادات واتجاهات اجتماعية، منها فكرة الصواب والخطأ ويلم بما عليه من واجبات وماله من حقوق (شفيق، ٢٠٠٢: ١٤٣).

وتمثل الأسرة حلقة من التأثير المتبادل بين التأثير والتأثر ببقية الأنظمة الاجتماعية في المجتمع فإن صلاحية الأسرة كنظام اجتماعي يعكس صورة إيجابية على بقية النظم الاجتماعية وأن اختلال النظام الاجتماعي الأسري يعكس صدى سلبي على النظم الاجتماعية الأخرى في المجتمع (سيد والجميلي، ٢٠٠٠: ١٠). والأسرة المتوافقة والمتماسكة، تؤدي إلى نمو جيد في شخصية الابن في كل الاتجاهات فإذا شجعت الأم توحد الابن بأبيه فإن ذلك سيحدث سريعاً، أما الأبناء الذين يعيشون في أسر غير متماسكة ولم يتمكنوا من التوحد الجيد بآبائهم، فإن نسبة الجنوح تزداد بينهم، وتشير الدراسات إلى أن الصراعات والخلافات المنزلية تؤدي بالأبناء للإصابة بالاضطرابات النفسية (وحيد، ٢٠٠١: ١٧٦).

ويعرف أرسطو الأسرة بأنها "تنظيم اجتماعي تدعو إليه الطبيعة" وهي بذلك تعتبر اللبنة الأساسية في حياة المجتمع، ويقوم هذا التنظيم على إشباع الدوافع الأولية من جهة واستمرار

بقاء الأفراد من جهة أخرى، ويشير أرسطو إلى أن هذا التنظيم يهدف إلى تدعيم البنية الأساسية للمجتمع ومن ثم للدولة (طاليس، ١٩٧٩: ٩٤).

ويعرفها جون لوك بأنها " مجموعة من الأشخاص ارتبطوا بروابط الزواج والدم والاصطفاء أو التبني، مكونين حياة معيشية مستقلة ومتفاعلة، ويتقاسمون عبء الحياة وينعمون بعطائها (نمر وسمارة، ١٩٩٠: ٩)، والأسرة هي أهم متغيرات التنشئة الاجتماعية للفرد وهي أقوى المؤثرات في سلوكه، ففيها يتعلم قيم المجتمع وعاداته ، وفيها تتكون شخصيته، ويتوجه سلوكه، وتأتي قوة تأثير الأسرة في سلوك الطفل وتنشئته الاجتماعية في أنها أول وحدة اجتماعية يتفاعل معها من جهة، وكونه يعتمد عليها في حياته فترة طويلة من جهة أخرى، فيتوحد الطفل مع أعضائها ويعتبر سلوكهم النموذج الذي يعمل على اقتباسه ، والسير وفقاً لما يتمشى معه (نمر وسمارة، ١٩٩٠: ٣٦).

وتعرف أساليب التنشئة الأسرية بأنها مجموعة الأساليب النفسية والاجتماعية المقصودة أو غير المقصودة ، والواضحة أو الضمنية التي تستعملها الأسرة بقصد إكساب الفرد سلوكاً أو تعديل سلوك موجود بالفعل (الحسن، ١٩٩٩: ٥١).

ويعرفها عكاشة وزكي (١٩٩٧) بأنها كل ما يراه الآباء ويتمسكون به من أساليب في معاملة الأبناء في مواقف حياتهم المختلفة ، وأن تلك الأساليب لا تسير على وتيرة واحدة خلال مراحل النمو المختلفة للطفل فهي تتداخل وتتعقد أحياناً ، وقد تسير في اتجاه خلافاً لما هو مطلوب ، ويصعب تحديد أساليب التنشئة بأبعاد ثابتة محدودة فالفروق الفردية تجعلها تختلف من أسرة لأخرى ، كما أن الأطر الثقافية والطبيعة الاجتماعية وعمر الابن وعوامل أخرى كثيرة تؤثر فيها.

وتشير كازدين (٢٠٠٠) إلى أن أساليب التنشئة الأسرية التي تستخدمها الأسر التي ينحدر منها الأبناء ذوو الاضطرابات السلوكية غالباً ما تكون متطرفة، وأن مثل هؤلاء الآباء والأمهات يميلون غالباً إلى استخدام أساليب قاسية مع أبنائهم، وفي المقابل فقد أوضحت الدراسات أن التساهل الزائد والمعاملة الغير متسقة من جانب أحد الوالدين أو كليهما ترتبط بجنوح الأبناء (كازدين، ٢٠٠٠: ١١٧).

وهناك اختلاف واسع بين الآباء في مشاعرهم وتفاعلاتهم مع الأبناء، وبعضهم يلاحظون بسرعة ميول واحتياجات أبنائهم، في حين يتباطأ الآخرين في تلبية هذه الاحتياجات (Sadock & Sadock, 2007: 873).

ومن وجهة نظر رونر (١٩٨٦) Rohner فإن بعض صفات شخصية الراشدين ترجع في حقيقتها إلى آثار من الخبرات المبكرة في حياتهم، ومن هذه الخبرات الأساليب التي يتبعها الوالدين في معاملة أبنائهم (حبيب، ١٩٩٥: ١٠٠).

فالسيطرة التي يفرضها أحد الوالدين لها الأثر المباشر على سلوك المراهق في حياته الراهنة والمقبلة، فان كان الأب مسيطراً فإن ذلك ينحو بالأبناء الذكور إلى تقمص دور الأب وبذلك يميلون في سلوكهم إلى النمط الذكري الرجولي، وإذا كانت الأم هي المسيطرة فإن ذلك يؤدي بالأطفال الذكور في الأغلب والأعم إلى السلوك العصابي بل والذهاني أحياناً، وعلى العكس من ذلك إلى حد ما بالنسبة لسلوك الإناث من الأطفال، والابن يقلد الأب لأن الأب هو النموذج الصالح كما يرتضيه المجتمع، والبنت تقلد الأم لنفس السبب. وعندما تتعارض سيطرة الأب مع سيطرة الأم يواجه الطفل صراعاً في اختيار الدور الذي يقلده، وقد ينحرف سلوكه عن السواء، وخير نموذج للعلاقات الوالدية الصالحة للتنشئة الأسرية السوية هو الذي يشيع في جو الأسرة نوعاً من التكامل بين سلوك الأب وسلوك الأم بحيث ينتهي لتدعيم المناخ الديمقراطي لتنشئة الجيل المقبل (السيد وعبد الرحمن، ١٩٩٩: ١٣٠).

والآباء منهم من يستخدم أساليب وأنماط سوية في التعامل مع أبنائهم وينعكس ذلك إيجابياً على سلوك وتنشئة الأبناء ومن هذه الأساليب القبول، تقبل الفردية، الاندماج الإيجابي، التمركز حول الطفل والاستقلال والتسامح وبالمقابل فإن الأساليب غير السوية التي يتبعها الآباء في التعامل مع أبنائهم تنعكس سلبياً على سلوكيات الأبناء وعلى توافقهم النفسي والاجتماعي ومن الأساليب غير السوية: الرفض، والإكراه، والضبط من خلال الشعور بالذنب، وتلقين القلق الدائم، والتباعد والسلبية، والإهمال وعدم الاتساق والحماية الزائدة. وهذا ما أشارت إليه عدد من الدراسات المعاصرة ومنها دراسات: سلامة (١٩٩١)، وأبو ناهية (١٩٨٩)، وعبد الفتاح (١٩٩٢)، وحبيب (١٩٩٥)، والظفيري (١٩٩٦)، والعنزي (١٩٩٨)، ودراسة موسيتو وغارسيا (Musitu & Garcia, 2005)، ودراسة هير وآخرون

(Hair et al., 2008). والأبناء ذوي الآباء المتسلطين ينسحبون من المواقف التفاعلية مع الآباء ويكونون أكثر عدوانية (Sadock & Sadock, 2007: 873).

ويشير سقرمان (١٩٨٩) Sugarman إلى أن الأبحاث والدراسات الخاصة بالعلاقة بين الآباء والأبناء في مجتمعات مختلفة، سواء ما اعتمد منها على المقاييس والاستبيانات أو المقابلة الشخصية أو الملاحظة أو الأساليب الإسقاطية، ورغم اختلاف توجهات الباحثين وتنوع تصنيفاتهم، إلا أنها اتفقت على أن علاقة الآباء بالأبناء تدرك من خلال التفاعل بين مجموعتين من الاتجاهات والتي تعتبر غير مستقلة: المجموعة الأولى: الود/العداء، لها علاقة بالروابط العاطفية بين الآباء والأبناء. والمجموعة الثانية: التقييد/السماح، لها علاقة بأساليب ضبط سلوك الطفل. ويرى شيفر (١٩٥٧) Schaefer أنه يمكن تقسيم أساليب التنشئة الوالدية إلى ثلاثة أبعاد تعبر عن الاتجاهات التالية: التقبل – التحكم – التسيب، وقد أضاف كل من (فاروق سيد وميسرة طاهر) بعداً رابعاً هو التذبذب (الكتاني، ٢٠٠٠: ٧٥). كما يمكن تقسيم أساليب التنشئة الأسرية إلى بعدين رئيسيين، الأول: التساهل مقابل الاستبداد، والثاني: التقبل والدفء مقابل العداء والإهمال (Sadock & Sadock, 2007: 873).

وأشار موسى وأبو ناهية (١٩٨٧) إلى أن البحوث والدراسات التي أجريت في مجال المعاملة الوالدية تصنف إلى فئتين: الفئة الأولى: البحوث التي تناولت الممارسات الوالدية كما يدركها الأبناء. والفئة الثانية: البحوث التي تناولت الممارسات الوالدية من وجهة نظر الوالدين (موسى وأبو ناهية،١٩٨٧: ٨٣). وسيتعرض الباحث لأساليب التنشئة الوالدية من وجهة نظر الأبناء ، بحيث سيتم الحكم على هذه الأساليب وفقاً لإدراك الأبناء لها.

وقد أظهرت دراسة أحمد (١٩٩٢– a) أنه توجد فروق دالة بين متوسطات درجات عينة الأطفال المنفصلين عن أسرهم وعينة الأطفال ذوي الأسر الطبيعية على مقياس مصدر الضبط الخارجي لصالح عينة المنفصلين عن أسرهم وذلك في العينة الكلية وكل من عينتي الذكور والإناث على بشكل منفرد لدى أطفال تراوحت أعمارهم بين (٨–١٢ سنة). فالمشكلات بين الوالدين عادة ما تكون السبب في استخدامهم لأساليب التنشئة اللاسوية للأبناء مما يسبب مشكلات نفسية وأدائية للأبناء الأطفال تتراوح بين الاكتئاب والانسحاب

ومشكلات التواصل مع الآخرين وضعف التحصيل الدراسي (Sadock & Sadock, 2007: 873).

كما أظهرت دراسة أبو ناهية (١٩٨٩) أن أساليب التنشئة الأسرية السوية مثل التقبل والتمركز حول الطفل والاندماج الإيجابي وتقبل الفردية بأنها ترتبط بموضع الضبط الداخلي، فيما ترتبط أساليب التنشئة الأسرية غير السوية مثل الرفض والضبط من خلال الشعور بالذنب والضبط العدواني والتباعد والسلبية وانسحاب العلاقة بأنها ترتبط بموضع الضبط الخارجي وذلك لدى عينة من طلبة الجامعة من الجنسين.

ويعتبر مفهوم الضبط الداخلي–الخارجي أحد أهم مفاهيم نظرية التعلم الاجتماعي لجوليان روتر (١٩٥٤–١٩٦٦) Rotter ، وقد نشأت هذه النظرية من التراث النظري في السلوك المركب للأفراد في المواقف الاجتماعية المعقدة، وتحدث هذه النظرية نوعاً من التكامل بين اتجاهات تاريخية واسعة في علم النفس وهي: السلوك والمعرفة والدافعية، وتؤكد النظرية على أن أنماط السلوك تكتسب بالتعلم من خلال المواقف الاجتماعية ، فهي نظرية حاولت إيجاد التكامل بين المثير والاستجابة أو نظريات التدعيم من ناحية والنظريات المعرفية أو نظريات المجال من ناحية أخرى (أبو ناهية، ١٩٨٩: ٥٨)،(هدية، ١٩٩٤: ٨٢).

ويعرف جبريل (١٩٩٨: ٤٦) موضع الضبط بأنه درجة اعتقاد الفرد بمسئوليته الشخصية عما يحدث له مقابل أن يرجع ذلك إلى عوامل أو قوى خارجية ليست ضمن سيطرته أو تحكمه.

ويمدنا مفهوم موضع الضبط الداخلي– الخارجي بنتائج تساعد على دقة التنبؤ بالسلوك الإنساني في المواقف المختلفة، سواءً في المواقف العملية أو في المواقف النظرية (أبو ناهية، ١٩٨٩: ٥٨).

وتوضح روتر (١٩٦٦) Rotter أن التنبؤ بالسلوك والذي يعتبر أهم ما تسعى إليه نظرية التعلم الاجتماعي، يتطلب معرفة ثلاثة متغيرات هي:

١. قيمة التعزيز Reinforcement Value: وتعتمد على إدراك الفرد للعلاقات بين سلوكه والثواب الذي يحصل عليه ، وأن قيمة هذا التعزيز تزداد بازدياد قوة العلاقة بين السلوك والتعزيز.

٢. التوقع Expectancy: وهو احتمال يعتمد على الفرد، تحدده التوقعات السابقة التي عممها نتيجة لسلوكه الذي تبعه تعزيز ، والتوقع نوعان: الأول خاص ، يعتمد على مقدار ما اكتسبه الفرد من موقف معين، والتوقع الثاني عام، ويعتمد على انتقال التعلم من مواقف أخرى، وهو يلعب دور أكبر في تحديد التوقع، إلا أن فيرز (١٩٧٦) Phares يبين أنه حين تكون خبرة الفرد واسعة في موقف معين فإن دلالة التوقعات العامة "المعممة" تكون صغيرة، بينما تكون دلالة التوقعات الخاصة كبيرة.

٣. الموقف النفسي Situation: وهو المحدد الهام جداً للسلوك ، وأن أي إهمال للموقف النفسي يقلل من فعالية التنبؤ بسلوك الفرد بشكل جوهري (يعقوب ومقابلة، ١٩٩٤: ١١٩)،(فايد، ١٩٩٧: ٤٥).

ويعتبر مفهوم موضع الضبط الداخلي والخارجي للتعزيز أحد التوقعات المعممة، فباعتقاد الفرد بأنه يستطيع أن يسيطر على ما يحدث له، يمكن أن يشار إليه أنه اعتقاد في السيطرة الداخلية على التعزيز، ويشار إلى الاعتقاد بسيطرة الحظ أو القدر أو الآخرين على أنه اعتقاد بالسيطرة الخارجية على التعزيز، وتؤثر هذه التوقعات المعممة على الكيفية التي يستجيب بها الفرد في المواقف الاجتماعية الضاغطة، مؤثرة بذلك على أشكال سلوكه في المواقف المختلفة، أي أن الأفراد يميلون أكثر إلى تكرار السلوك أو اكتساب سلوك جديد إذا تم تعزيزه إيجابياً أو انطفاؤه إذا تم تعزيزه سلبياً (هدية، ١٩٩٤: ٨٣).

وتعتمد روتر Rotter على نظرية التعلم لتفسير نمو الحاجات السيكولوجية وتطورها وما يطرأ عليها من تغير، وتبعاً لنظرية التعلم الاجتماعي، يتحدد سلوك الإنسان بأهدافه ، فالفرد يستجيب للسلوك الذي تعلم أنه سوف يؤدي إلى إشباع أكثر في موقف معين (روتر، ١٩٨٩: ١٠٨).

ومن خلال الدراسات التي تناولت موضع الضبط وفقاً لنظرية روتر، ومنها دراسات: أبو ناهية (١٩٨٩)، والخطيب (١٩٩٠)، وأحمد (١٩٩٢– a)، وأحمد (١٩٩٢– B)، وهدية (١٩٩٤)، مقابلة ويعقوب (١٩٩٤)، ودراسة غاسيك (Gasic, 2006)، فإنها جميعاً تبين أ ن الأفراد ينقسمون تبعاً لمفهوم موضع الضبط إلى قسمين:

- **ذوي الضبط الداخلي : Internalizers**

وهم الأفراد الذين يعتقدون أنهم مسئولون عما يحدث لهم، وأن الأحداث التي تحدث لهم تعتمد على سلوكهم ونتيجة له، وللحصول على التعزيز يقومون بأفضل الجهود بناءً على اعتقاداتهم.

- **ذوي الضبط الخارجي : Externalizers**

وهم الأفراد الذين يرون أنفسهم تحت تحكم وسيطرة قوى خارجية لا يستطيعون التأثير فيها، وأن الأحداث التي تحدث لهم ناتجة عن الحظ، القدر أو القوى الخارجية، وينتظرون أن تؤدي السيطرة الخارجية عليهم للحصول على التعزيز.

وإذا كان الأفراد ذو يالضبط الداخلي يعتقدون أن التعزيز الذي يحصلون عليه هو نتيجة للسلوك المدفوع ذاتياً فمن المتوقع أن يكون التقدير الناشئ عندهم لذواتهم أعلى منه مما لدى الأفراد الذين يعتقدون أن التعزيز الذي يحصلون عليه نتيجة للسلوك الموجه من قبل الآخرين.

وتشير العديد من الدراسات إلى أن ذوي الضبط الخارجي أقل تقبلاً للذات مقارنة بغيرهم من أصحاب الضبط الداخلي ، بينما يتسم ذوي الضبط الداخلي بمفاهيم إيجابية عن الذات وهم أكثر تقبلاً لذواتهم وتحقيقاً لها، وأنهم أكثر ثقة في أنفسهم وإظهاراً لها في صور مقبولة (Gasic, 2006: 386).

وقد احتلت الذات مكانة بارزة في نظريات الشخصية وتعددت الآراء والتيارات التي تناولت هذا المتغير، وترجع أهمية تقدير الذات إلى كونه يعبر عن اعتبار الأفراد لأنفسهم وثقتهم بها ويرتبط بقدراتهم واستعداداتهم وإنجازاتهم العملية وأن تنمية هذا الجانب يرجع بالفائدة على الفرد والمجتمع (زهران، ١٩٩٨: ٨٢)، ويعرف جبريل (١٩٩٣: ١٩٨) تقدير الذات بأنه التقييم العام للفرد عن ذاته في كليتها وخصائصها العقلية والاجتماعية والانفعالية والأخلاقية والجسدية ، وينعكس هذا التقييم في ثقته بذاته وشعوره نحوها وفكرته عن مدى أهميتها وجدارتها وتوقعاته منها كما يبدو ذلك في مختلف مواقف حياته. ويعرف حمزة (٢٠٠٢: ١٧٧) تقدير الذات بأنه التقويم الذي يؤمن به الفرد لذاته ويعمل على الحفاظ عليه وتشمل وجهة نظره عن ذاته إيجابياً وسلبياً، فهو بمثابة المرآة لحكم الفرد على مدى كفاءته

الشخصية واتجاهاته نحو نفسه ومعتقداته عنها. كما يعرف بأنه التقويم الشخصي للفرد عن نفسه (Gasic, 2006: 386).

ويتميز الأفراد ذوو التقدير المرتفع للذات بسمات معينة منها أنهم يحترمون أنفسهم ويعتبرونها ذات قيمة، ويشعرون بالكفاءة، ولديهم شعور بالانتماء، وكذلك لديهم ثقة بمداركهم وأحكامهم ويعتقدون أن باستطاعتهم بذل الجهد بقدر معقول. وتؤدي اتجاهاتهم المعقولة نحو أنفسهم إلى قبول آرائهم والثقة والاعتزاز بردود أفعالهم واستنتاجاتهم، وهذا يسمح لهم باحترام الأفكار الجديدة، وتؤدي الثقة بالنفس وما يصاحبها من الشعور بالرفعة إلى تدعيم فكرة الفرد بأنه على صواب، كما تدفعه إلى التعبير عن أفكاره وإلى الاستقلال الاجتماعي والابتكار وأداء الأفعال القوية والجريئة والاشتراك في المناقشات الجماعية والتحدث أكثر من الاستماع، ويستطيع هؤلاء تكوين صداقات مع الآخرين بسهولة (محمد، ١٩٩١: ٨)، فتقدير الذات المرتفع يعد من أقوى دوافع الشخصية مما يزيد من قدرة الأفراد على التكيف مع البيئة (Gasic, 2006: 387)، وأن الأشخاص ذوي التقدير المرتفع لذواتهم يؤكدون قدراتهم وخصائصهم الطيبة (سلامة، ١٩٩١: ٦٧٩)، كما أن الذين يتمتعون بكفاءة ذاتية عالية يعتقدون بأنهم يستطيعون عمل شيء لتغيير وقائع البيئة (جابر، ١٩٨٦: ٤٤١).

ويرتبط التقييم السلبي للذات بعدم القدرة على التواؤم مع المهارات الاجتماعية، الشعور بالعزلة والاكتئاب ونقص المجهود الذي يجب أن يؤدي الفرد مهماته به، كما أن الانفعالات السلبية ترتبط بشكل كبير وقوي بمتغير تقدير الذات، بحيث أن تقييم الذات للأفراد يتردد ويتقلب بين المرتفع والمنخفض تبعاً للتغيرات في المواقف، وتؤثر المواقف السلبية المتشابهة في الأفراد بشكل يخفض ويقلل من مستوى تقديرهم لذواتهم ويدفع بهم إلى الاكتئاب (Baron& Byrne, 2000: 173)، (Gasic, 2006: 387). كما أن الأفراد ذوي التقدير المنخفض لذواتهم يركزون على عيوبهم ونقائصهم وصفاتهم السيئة (سلامة، ١٩٩١: ٦٧٩). وأنهم يتصفون بكفاءة ذاتية منخفضة فإنهم يرون أنفسهم عاجزين عن إحداث سلوك له آثاره ونتائجه (جابر، ١٩٨٦: ٤٤١)

ويرى فرج (١٩٩١) أن تقدير الذات بمثابة اتجاه من الإنسان نحو ذاته فهو بمثابة مرآة يدرك من خلالها فكرته عن نفسه وخبرته الذاتية معها كما أنه يعد بمثابة عملية

فينومونولوجية (ظاهراتية) يتعرف فيها الإنسان من خلالها على سماته الشخصية ويتمثل دوافعه وأفعاله في صورة سلوكية أو انفعالية.

ويرى سميث (١٩٦٧) Smith إلى أن هناك ثلاثةً من أساليب التنشئة الأسرية تبدو مرتبطة بنمو المستويات الأعلى من تقدير الذات وهي : تقبل الأطفال من جانب الآباء، وتدعيم سلوك الأطفال الإيجابي من جانب الآباء، واحترام مبادرة الأطفال وحريتهم في التعبير من جانب الآباء (سليمان، ١٩٩٩: ٩٥). وتساهم الأساليب الوالدية السوية برفع قدرة الأبناء على التحكم في سلوكياتهم داخلياً والذي يساهم بدوره في تكوين تقدير مرتفع للذات عند هؤلاء الأبناء، وذلك كما أشارت دراسات جبريل (١٩٩٨)، وناصر (١٩٩٤)، وفرج (١٩٩١) والتي أظهرت جميعها أنه يوجد ارتباط إيجابي دال بين موضع الضبط الداخلي وتقدير الذات المرتفع وذلك على عينات من طلبة المدارس الإعدادية والثانوية ومن طلبة الجامعة.

وعن علاقة أساليب التنشئة الأسرية بتقدير الذات فقد توصلت دراسة ميزل (Mizell, 2003) إلى وجود ارتباط إيجابي بين تقدير الذات والاهتمام الأسري بالأبناء، مما سينعكس إيجابياً على سائر السلوك لدى الأبناء المراهقين في مختلف المواقف الشخصية والاجتماعية والخلقية والانفعالية. وفي المقابل فإن دراسة نولان وآخرون (Nolan et al, 2002) ودراسة سكلت (Schult, 2002) ودراسة روبليسبينا (Robles-Pina, 2004) كشفت أن الظروف الأسرية الصعبة من طلاق الوالدين والخلافات بينهما وأساليب التنشئة غير السوية في معاملة الآباء للأبناء تؤدي إلى خفض مستوى تقدير الذات لدى الأبناء، كما توصلت دراسة ليفي (Levy, 2001) إلى أن السلوك الجانح يرتبط بمفهوم الذات السلبي لدى الأبناء.

كما أن الأسر المطلقة أو المفككة تشعر الطفل بالذنب، وعدم الأمان، وتؤثر سلباً على تقدير الذات للأبناء. وأن الأبناء الذين يعيشون مع زوجات آبائهم أو أزواج أمهاتهم يشعرون بمستوى منخفض من تقدير الذات (Aberle et al, 2007: 245).

الدراسات السابقة:

يعرض الباحثون الدراسات التي تناولت المتغيرات موضوع الدراسة في محورين كما يلي:

أولًا: دراسات التنشئة الأسرية في علاقتها بتقدير الذات:

أجرت سلامة (١٩٩١) دراسة هدفت إلى فحص العلاقة بين تقدير الأبناء من الجنسين لذواتهم وإدراكهم للضوابط المفروضة من قبل الوالدين في نهاية مرحلة المراهقة وبداية الرشد. واستخدمت مقياس روزنبرج لتقدير الذات تعريب ممدوحة سلامة ، واستبيان نمط الوالدية إعداد ممدوحة سلامة. وتكونت العينة من (١٢٧) طالب وطالبة وتراوحت أعمارهم ما بين (١٨ –٢٢) عاماً وهم أبناء لأسر طبيعية. وخلصت الدراسة إلى أن إدراك الأبناء الذكور للضبط من قبل الأب أو الأم يصاحبه زيادة في تقديرهم السلبي لذواتهم ، كما يرتبط عدم اتساق الضبط الوالدي بزيادة التقدير السلبي للذات لدى كل من الذكور والإناث من الأبناء.

وأجرى عليان (١٩٩٣) دراسة هدفت للكشف عن العلاقة بين الرفض الوالدي والسلوك التوكيدي والصفات الشخصية السلبية لدى الجنسين، واستخدمت استبيان القبول–الرفض الوالدي إعداد ممدوحة سلامة (١٩٨٦)، ومقياس التوكيدية إعداد سامية القطان (١٩٨١)، ومقياس العدوانية إعداد محمد الشريف واستبيان تقدير الشخصية إعداد ممدوحة سلامة (١٩٨٦)، واشتملت العينة على (٢٠٧) تلميذاً وتلميذة من تلاميذ الصفوف الإعدادي والأول والثاني الثانوي، وتراوحت أعمارهم من (١٣–١٧ سنة)، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة موجبة بين إدراك المراهقين الذكور والإناث للرفض الوالدي والسلوك غير التوكيدي لذواتهم، ووجود ارتباط دال موجب بين إدراك الرفض الوالدي والصفات الشخصية أهمها التقدير السلبي للذات، ولم تجد الدراسة فروقاً بين الجنسين في تقدير الذات.

وهدفت دراسة الظفيري (١٩٩٦) للكشف عن العلاقة بين القبول–الرفض الوالد ي وعدد من الخصائص النفسية السلبية أهمها التقدير السلبي للذات . واستخدمت استبيان تقدير الشخصية للكبار واستبيان تقدير الشخصية وهما من إعداد رونالد ب. رونر وترجمة وإعداد ممدوحة سلامة (١٩٨٦) واستمارة بيانات ديموغرافية إعداد الباحث ، واشتملت العينة على (٤٤٤) من المراهقين من الجنسين من السعودية ومصر وتتراوح أعمارهم من (١٥–١٩ سنة) ، وتوصلت إلى وجود ارتباط دال موجب بين الرفض الوالدي وبين التقدير السلبي للذا ت .

وأجرى المنيع (١٩٩٧) دراسة هدفت للكشف عن الفروق في إدراك البيئة الأسرية وفي مفهوم الذات لدى الأبناء باختلاف العمر والعلاقة بين المناخ الأسري ومفهوم الفرد عن ذاته . واستخدمت الدراسة مقياس العلاقات الأسرية والتوافق بين أعضاء الأسرة ترجمة وتعديل للبيئة المصرية فتحي عبد الرحيم وحامد الفقي (١٩٨٠) ، وقائمة وصف الذات ترجمة وإعداد الباحث ، وتكونت العينة من (١٨٢) من طلاب المدارس المتوسطة بمدينة الرياض ، تتراوح أعمارهم بين (١٢–١٧ سنة) ، وتوصلت إلى عدم وجود ارتباطات دالة بين جميع أبعاد المناخ الأسري ومفهوم الذات وأن أبعاد المناخ الأسري لا تقف على نفس الدرجة من الأهمية في تأثيرها على صورة الذات لدى الأبناء ، حيث يحتل الضبط الأسري المركز الأول في التأثير على صورة الذات.

ودرس العنزي (١٩٩٨) العلاقة بين عدد من أساليب المعاملة الوالدية وبين كل من متغيري تقدير الذات والاكتئاب. واستخدمت الدراسة مقياس إمبو للمعاملة الوالدية ترجمة محمد عبد الرحمن وماهر مصطفى ، ومقياس تقدير الذات للمراهقين والراشدين ترجمة عادل عبد الله محمد، ومقياس الإكتئاب إعداد غريب عبد الفتاح، واستمارة بيانات إعداد الباحث، وتكونت العينة من (١٠٠) من الذكور السعوديين وقسمت العينة إلى مجموعتين من متعاطي وغير متعاطي الكحوليات ، وأعمارهم بين (٢٠–٤٠ سنة).

وتوصلت الدراسة لنتائج أهمها وجود ارتباط دال موجب بين أسلوب التسامح من قبل الأب وأسلوب التشجيع من قبل الأم وبين تقدير الذات الإيجابي لدى غير المتعاطين ، وبين أسلوب التعاطف الوالدي من قبل الأم وتقدير الذات الإيجابي لدى عينة المتعاطين ، ووجود ارتباط دال سلبي بين أسلوبي الحماية الزائدة والإشعار بالذنب من قبل الأب وبين تقدير الذات الإيجابي لدى عينة غير المتعاطين ، وارتباط دال سلبي بين أساليب القسوة والرفض والتدخل الزائد والإشعار بالذنب من قبل الأب وأسلوب الحماية الزائدة من قبل الأم وأسلوب تفضيل الأخوة من قبل الأب والأم وبين تقدير الذات الإيجابي لدى عينة المتعاطين.

وأجرى حمزة (٢٠٠٢) دراسة هدفت للكشف عن العلاقة بين بعض أساليب معاملة الأب لأبنائه من وجهة نظر الأبناء وتقدير الذات لديهم والفروق بين الذكور والإناث في إدراكهم لصورة الأب، واستخدمت الدراسة مقياس المعاملة الوالدية إعداد الباحث، ومقياس

العداء/العدوان ترجمة وإعداد ممدوحة سلامة (١٩٩١) . واشتملت العينة على ٢٧٨ طالباً وطالبة من المرحلة الثانوية منهم ١٣٠ طالـ ب و ١٤٨ طالبة وتتراوح أعمارهم بين ١٥–١٧ سنة . وتوصلت الدراسة لنتائج أهمها أنه توجد علاقة ارتباطية دالة بين أبعاد صورة الأب (الضبط العدائي غير المتسق والعداء / العدوا ن والرفض) وتقدير الذات لدى الأبناء من الجنسين، ولم تجد الدراسة ارتباط بين القبول والضبط الأبوي وتقدير الذات لدى الأبناء من الجنسين.

وأجرت (Schult, 2002) دراسة هدفت للكشف عن العلاقة بين طلاق الوالدين على تقدير الذات لدى عينة من الراشدين الجامعيين من الجنسين. واستخدمت الدراسة مقياس تقدير الذات (SEQ)، واستمارة بيانات عن الحالة الاجتماعية للوالدين (مطلقين–متصلين) والجنس والعمر. وتكونت العينة من ٦٥ طالب مسجلين لمقرر مقدمة في علم النفس في جامعة الغرب الأوسط – كامبوس (منهم ٤٤ طالبة و ٢١ طالـ ب) وتراوحت أعمار الطلبة بين (١٨–٢٦ سنة) منهم مجموعة الطلبة الذين انفصل آباءهم قبل بلوغ الابن لسن ١٨ سنة والمجموعة الثانية ضمت الطلبة الذين بقى آباءهم وأمهاتهم متزوجين حتى بلوغ الأبناء لسن ١٨ سنة. وخلصت الدراسة إلى عدم وجود فروق بين الأبناء في تقدير الذات تعزى للحالة الاجتماعية للوالدين (مطلقين–متصلين) . وعدم وجود فروق بين الجنسين في تقدير الذات. كما لم تجد الدراسة تأثير للتفاعل بين الجنس والحالة الاجتماعية للوالدين (مطلقين–متصلين) على مستوى تقدير الذات.

ودراسة (Nolan et al., 2002) هدفت للكشف عن مستوى تقدير الذات المقرر من قبل المراهقين الأمريكيين من أصول أفريقية المسجلين في مدرسة لويزينا الشمالية ممن تعرضوا لضغوط خطرة مثل أساليب التنشئة الأسرية السلبية وظروف حياتية قاسية. واستخدمت الدراسة مقياس تقدير الذات إعداد كوبر سميث Coopersmith (١٩٨١)، واستمارة جمع بيانات ديموغرافية. وذلك على عينة مكونة من (٨٠ طالباً منهم ٣٨ ذكور و ٤٢ إناث ، ومنهم ١٩ من الصف السادس و ٤٢ من الصف السابع و١٩ من الصف الثامن). وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها عدم وجود فروق دالة بين الجنسين في تقدير الذات، وعدم وجود فروق دالة بين الفئات العمرية الثلاث في تقدير الذات، وأن متوسط

درجات تقدير الذات على مقياس كوبر سميث لدى أفراد العينة منخفض (٦٦.٦٣ درجة) مقارنة بنتائج كثير من الدراسات التي استخدمت المقياس على عينات ذات ظروف أسرية سوية، والتي أكدت أن متوسط تقدير الذات يقع بين (٧٠–٨٠ درجة) مما يشير إلى أن الظروف الأسرية والاقتصادية والدراسية القاسية لهؤلاء الطلبة أثرت سلباً على تقديرهم لذواتهم .

وأجرى (Mizell, 2003) دراسة هدفت للكشف عن تأثير الخلافات الوالدية على مفهوم الذات لدى الأبناء الأطفال من تلاميذ المدارس الابتدائية والمتوسطة، واستخدمت الدراسة مقياس السلوك الشقي للأطفال (BPI) إعداد باترسون وزيل (Paterson& Zill, 1986) معتمدين على سجل المشاكل السلوكية ومقياس إدراك الذات للأطفال إعداد (Harter, 1985) واستمارة بيانات عن الأطفال، وطبقت الأدوات على عينة مكونة من (٧١٣ طفل) تراوحت أعمارهم بين (٨–١٤ سنة) وأمهاتهم ممن يخضعون لمتابعة برنامج الرعاية التابع لجامعة أوهايو والذي يعمل على مساعدة العائلات ذات الخلافات الدائمة واختيرت العينة بطريقة عشوائية من المجتمع الأصلي المسجل لدى مركز الجامعة والبالغ تعداده (٥٠٠٠ أم) و(٨٣٠٠ طفل). وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها أنه يوجد ارتباط سلبي دال بين الخلافات الوالدية وبين مفهوم الذات لدى الأطفال بينما يوجد ارتباط ايجابي دال بين التفاف الآباء حول الأبناء ومفهوم الذات لهؤلاء الأبناء.

ودراسة (Robles-pina, 2004) هدفت للكشف عن الفروق في تقدير الذات تبعاً للحالة الاجتماعية للوالدين (مطلقين–متصلين) والجنس، واستخدمت الدراسة استمارة جمع بيانات ديموغرافية ومقياس تقدير الذات (SEI) إعداد (Jerbek, 1996)، وذلك على عينة مكونة من (٦٤ من المراهقين منهم ٣١ ذكور و ٣٣ إناث ، ومنهم ٢٧ من أبناء العائلات المطلقة و٣٧ من أبناء العائلات ذوات الأبوين معاً، وتراوحت أعمارهم بين ١٥–١٨ سنة)، وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة في تقدير الذات بين مجموعتي المراهقين المطلق والمتصل آباءهم، وعدم وجود فروق بين الجنسين في تقدير الذات.

وهدفت دراسة (Musitu & Garcia, 2005) للتحقق من أساليب التنشئة الأسرية على مفهوم الذات لدى عينة مكونة من (٤٠٠) من المراهقين من طلبة المدارس العامة في

أسبانيا من الجنسين ممن تتراوح أعمارهم بين (١٤ – ١٧ سنة)، وطبق عليهم مقاييس تينس لمفهوم الذات (Fitts, 1965)، ومقياس التواصل الأسري (Garcia et al, 1988)، ومقياس التنشئة الأسرية (Parris et al., 1980).

وتوصلت النتائج إلى أن مفهوم الذات بأبعاده الأكاديمي والاجتماعي والأسري والأخلاقي والشخصي لدى المراهقين من الأسر المتسامحة في معاملة أبنائها أعلى مما لدى المراهقين الذين يتعرضون للإهمال والاستبداد من الوالدين. كما تبين أن الأسر التي تتبع التسامح في التعامل مع أبنائها أكثر توافقاً في علاقاتها من الأسر المتسلطة والمهملة والمستبدة في معاملة أبنائها.

وسعت دراسة أبيرل وآخرون (Aberle et al, 2007) للكشف عن مدى شيوع أشكال الإساءة، إساءة الآباء للأبناء من الطلبة في كرواتيا، وذلك لدى عينة مكونة من (٢١٤٠) طلبة المرحلة الإعدادية والثانوية من الأعمار (١٤– ١٨سنة). وطبق على العينة مقياس خبرات الإساءة الانفعالية والجسدية. وتوصلت الدراسة إلى أن الأبناء الأصغر سناً أكثر توافقاً مع أسرهم. كما كشفت أن الإساءة اللفظية التي يتعرض لها الأبناء أو السلوك العدواني الانفعالي بشكل كبير، وأن الإساءة الجسدية كانت بمستويات منخفضة. وقد أشارت الدراسة إلى أن الأسر المطلقة أو المفككة تشعر الطفل بالذنب، وعدم الأمان، وتؤثر سلباً على تقدير الذات للأبناء.

وهدفت دراسة تايلور وآخرون (Taylor et al., 2008) للتحقق من أثر الدعم الاجتماعي من الأقارب على التوافق النفسي لدى عينة مكونة من (٢٠٤) من الأمهات الأمريكية من أصول أفريقية وأبنائهن من المراهقين بمتوسط عمر (١٤.٤٥سنة)، والتحقق من العلاقة بين التوافق لدى الأمهات والأبناء المراهقين والعلاقات الأسرية. وكشفت النتائج عن وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين الدعم الانفعالي والاجتماعي من الأقارب للأمهات وبين مثالية الأمهات (Optimism)، في حين ارتبط ضعف الدعم الانفعالي والاجتماعي للأمهات بدلالة إحصائية مع الاكتئاب للأمهات. كما أن النصائح والإرشادات والدعم الانفعالي والاجتماعي من الأقارب يرتبط بدلالة إحصائية مع الأسرة المنتظمة. كما بينت

النتائج أن ضعف العلاقات مع الأقارب يرتبط بعلاقة موجبة دالة إحصائياً مع مشكلات التواصل بين الأمهات والأبناء المراهقين وبالاكتئاب عند المراهقين.

وهدفت دراسة (Hair et al., 2008) للكشف عن أثر جودة العلاقة بين الآباء وأبنائهم المراهقين على الصحة النفسية والسلوك الجانح لديهم. واستخدمت الدراسة مقياس لتقدير المراهقين لمدى جودة علاقات الآباء بالأبناء، ومقياس إدراك الوعي والتوجيه الوالدي للأبناء، ومقياس للصحة النفسية وآخر للسلوك الجانح. وطبقت الأدوات على عينة مكونة من (٦٥٦) من المراهقين من سن (١٢–١٤سنة). وتوصلت النتائج إلى أنه توجد علاقة طردية موجبة بين الوعي والتوجيه للمراهقين، والتدعيم، والأنشطة الأسرية المنتظمة وبين مستوى الصحة النفسية، في حين كانت العلاقة سلبية دالة إحصائياً بين الحماية والضبط الزائد والصحة النفسية للمراهقين. كما كشفت النتائج عن وجود علاقة عكسية دالة إحصائياً بين كل من الوعي والتوجيه للمراهقين، والتدعيم الأسري، والأنشطة الأسرية المنتظمة وبين السلوك الجانح للمراهقين، في حين كانت العلاقة موجبة دالة إحصائياً بين الحماية والضبط الزائد من قبل الوالدين السلوك الجانح. وكانت العلاقة سالبة دالة بين المشكلات السلوكية وكل من الصحة النفسية وجودة العلاقة مع الآباء والأمهات لأفراد العينة.

ثانياً : دراسات موضع الضبط في علاقته بتقدير الذات:

أجرى فرج (١٩٩١) دراسة هدفت للكشف عن الارتباط بين موضع الضبط الداخلي الخارجي وتقدير الذات لدي الطلبة الجامعيين، واستخدمت الدراسة ريد ويبر للعوامل للضبط الداخلي والخارجي ومقياس روزنبرج لتقدير الذات ، وبطارية أيزنك للشخصية (١٩٦٤) على عينة قوامها (٢٢٠ طالباً) من المستويين الثاني والثالث من طلبة جامعة الملك سعود الذكور بالرياض، وخلصت الدراسة لنتائج أهمها وجود علاقة قوية بين موضع الضبط الداخلي والتقدير المرتفع للذات لدى أفراد العينة.

وأجرى أحمد (١٩٩٢– b) دراسة هدفت للكشف عن العلاقة بين عدد من المتغيرات الشخصية أهمها التقدير السلبي للذات وبين الضبط الخارجي لدى الأحداث الجانحين وبين الدرجات الاندفاعية ودرجات الضبط الخارجي وبين درجات الانحراف السيكوباتي ودرجات

الضبط الخارجي. واستخدمت الدراسة استبيان تقدير الشخصية للكبار ترجمة ممدوحة سلامة (١٩٨٦)، ومقياس الاتزان الانفعالي إعداد سامية القطان (١٩٨٦)، ومقياس الانحراف السيكوباتي من اختبار الشخصية المتعدد الأوجه ترجمة وإعداد لويس مليكة ومحمد إسماعيل وعطية هنا (١٩٦٦)، ومقياس مركز الضبط الداخلي- الخارجي لروتر وترجمة علاء الدين كفافي (١٩٨٢)، ومقياس قوة الأنا في اختيار الشخصية المتعددة الأوجه محمد شحاتة ربيع (١٩٧٨)، وطبقت على عينة من مجموعتين الأولى من الأحداث الجانحين ويبلغ عددهم (٩٠) من الذكور وتتراوح أعمارهم بين (١٢-١٥سنة) والثانية من العاديين غير الجانحين ويبلغ عددهم (١٣٦) طالباً من طلبة المدارس الإعدادية والثانوية وتتراوح أعمارهم بين (١٢-١٨سنة). وخلصت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين درجات كل من العدوان – العداء، التقدير السلبي للذات، عدم الكفاية الشخصية، عدم التجاوب الانفعالي، عدم الثبات الانفعالي، النظرة السلبية للحياة ودرجات الضبط الخارجي لدى الأحداث الجانحين.

ودراسة جبريل (١٩٩٣) هدفت للتعرف على الفروق في تقدير الذات بين الذكور والإناث لدى المتفوقين وغير المتفوقين دراسياً في المرحلة الثانوية. واستخدمت مقياس تقدير الذات بأبعاده (العقلي، الاجتماعي، الانفعالي، الأخلاقي، الجسدي، وثقة الفرد بذاته ككل) إعداد الباحث، والمعدل التراكمي لدرجات الطلبة للتعرف على المتفوقين وغير المتفوقين دراسياً وتكونت العينة من (٦٠٠) فرد نصفهم من الذكور والنصف الآخر من الإناث من المدارس الثانوية بمحافظة البلقاء بالأردن ونصفهم من المتفوقين ونصفهم الآخر من غير المتفوقين. وتوصلت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة في تقدير الذات بين الجنسين. وعدم وجود تأثير دال للتفاعل بين التفوق الدراسي والجنس على مستوى تقدير الذات. ولم يكن للجنس تأثير في البعد الجسمي والدرجة الكلية لتقدير الذات.

وأجري ناصر (١٩٩٤) دراسة هدفت للكشف عن طبيعة العلاقة بين حالة تقدير الذات ومعتقدات الأفراد نحو الضبط، واستخدمت الدراسة مقياس حالة تقدير الذات (١٩٩١)، ومقياس الضبط المتعدد (I.P.C) (١٩٩٠) وهما من ترجمة وتعريب أيمن ناصر. وطبقت الأدوا ت على عينة اشتملت على ثلاث مجموعات تكونت الأولى من (٤٠) طالب من

المستوى الثاني من كلية التربية بجامعة الأزهر بالقاهرة والثانية مكونة من (٦٨) طالبة من طالبات المستوى الثاني بكلية الدراسات الإنسانية، أما الثالثة مكونة من (٤٤) طالبة من طالبات الدبلوم العام التربوي بجامعة الأزهر. وخلصت النتائج إلى وجود علاقة موجبة بين حالة تقدير الذات والضبط الداخلي، وأنه كلما كانت حالة تقدير الذات لدى الأفراد تمثل جانباً إيجابياً كلما كانوا أكثر اتجاهاً نحو الضبط الداخلي، ووجود علاقة سالبة بين حالة تقدير الذات والضبط الخارجي المتمثل في مقياسي "الصدفة ونفوذ الآخرين.

ودراسة وود وآخرون (Wood et al. 1996) هدفت للكشف عن تقدير الذات بالمقارنة مع نتائج دراستين استخدمتا نفس مقاييس الدراسة الحالية لدى عينتين من الشباب المشردين المقيمين في ملاجئ للرعاية الاجتماعية، واستخدمت الدراسة اختبار تقدير الذات إعداد كوبر سميث Cooper Smith (١٩٨٧)، ومقياس مفهوم الذات إعداد بيرز وهاريس (Piers and Harris, 1964)، وتكونت العينة من (١١٧) شخص من الجنسين المقيمين ضمن برنامج تدريب مهني وتعليمي صيفي في منطقة وسط غرب أمريكا. وتوصلت الدراسة إلى أنه لا توجد فروق في تقدير الذات تعزى لمتغير العمر وأنه بمقارنة نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة ماكسويل (Maxwell, 1992) فإنه وجدت فروق في تقدير الذات لصالح عينة الدراسة الحالية كما وجدت فروق لصالح ذكور وإناث عينة هذه الدراسة.

كما أجري فايد (١٩٩٧) دراسة هدفت إلى تحديد الفروق بين متعاطي المواد المتعددة وغير المتعاطين في كل من وجهة الضبط وتقدير الذات وقوة الأنا . واستخدمت الدراسة مقياس روتر لوجهة الضبط تعريب وتقنين علاء الدين كفافي (١٩٨٢)، ومقياس تقدير الذات إعداد هلمريش وآخرون وتعريب عادل محمد (١٩٩١)، ومقياس قوة الأنا إعداد علاء الدين كفافي، واشتملت العينة على مجموعتين ضمت الأولى مجموعة من (٤٠) متعاطياً للمواد المتعددة من الذكور تراوحت أعمارهم بين (١٦–٢٢ سنة) من غير المتزوجين، والثانية مكونة من (٤٠) من غير المتعاطين من الذكور تراوحت أعمارهم بين (١٦–٢٢ سنة). وخلصت الدراسة إلى وجود علاقة سالبة بين موضع الضبط الخارجي وتقدير الذات لدى متعاطي المواد المتعددة ، كما توجد علاقة سالبة بين موضع الضبط الخارجي وقوة الأنا لدى متعاطي المواد المتعددة.

ودرس جبريل (١٩٩٨) العلاقة بين تقدير الذات ومركز الضبط والتعرف إلى الفروق في كل منهما تبعاً لمتغير جنس الطلبة، واستخدمت الدراسة مقياس مركز الضبط الداخلي-الخارجي إعداد جبريل (١٩٩٦) ومقياس تقدير الذات إعداد يعقوب (١٩٩٠)، واشتملت على عينة قوامها (٥٦٠ طالباً وطالبة) منصفة بالتساوي بين الصف الثامن من المرحلة الأساسية والصف الثاني الثانوي من المرحلة الثانوية وتوصلت الدراسة إلى أنه كلما زاد التوجه الداخلي للضبط ارتفع تقدير الذات لدى كل من الذكور والإناث، أن متوسط تقدير الذات لدى طلبة المرحلة الثانوية أعلى منه لدى طلبة المرحلة الأساسية. كما أنه لم تجد الدراسة فروقاً دالة بين الجنسين في مستوى تقدير الذات.

وأجرى (Levy, 2001) دراسة هدفت للكشف عن الاتجاهات نحو السلطة المؤسساتية لد د عينة مقارنة من ثلاث مجموعات، والفروق في مستوى مفهوم الذات، والكشف عن اتجاهاتهم نحو الآباء والمعلمين، والشرطة والقانون، واستخدمت الدراسة مقياس التقرير الذاتي للجنوح (ماك، ١٩٩٣) ومقياس الاتجاه نحو السلطة المؤسساتية (رغبي وآخرون، ١٩٨٩) وهو يشتمل على بعدي السلطة غير الرسمية (الآباء والمعلمين) وبعدي السلطة الرسمية (الشرطة والقانون)، ومقياس تينيس لمفهوم الذات للمراهقين من سن (١٨-١٩) (TSCS)(١٩٦٥). وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق بين الجنسين في مستوى مفهوم الذات لصالح الذكور. وأنه توجد فروق بين الجانحين وغير الجانحين في مستوى مفهوم الذات لصالح غير الجانحين من المراهقين. أي أن السلوك الجانح يرتبط بمفهوم الذات السلبي.

وهدفت دراسة ويلز وآخرون (Wells et al., 2002) للكشف عن تغيرات تقدير الذات لدى الطلبة المعرضين لتهديدات الاضطرابات النفسية والفصل من الدراسة بسبب ظروفهم الحياتية الصعبة وذلك بعد مشاركتهم في برنامج تأهيل مهني أكاديمي نفسي لمدة ثمانية أسابيع متواصلة . واستخدمت مقياس تقدير الذات "الصورة المدرسية" (Coopersmith, 1986) والمكون من خمسة أبعاد فرعية ، وتم القياس قبل وبعد تطبيق البرنامج الإرشادي. واشتملت العينة على (٨٠ طالباً من المحرومين اقتصادياً والمهددين بمخاطر الفشل الدراسي والفصل من المدرسة ومنهم ٤٨ ذكور و ٣٢ إناث) وتتراوح أعمارهم بين ١٤-١٦ سنة .

وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق في الدرجة الكلية لتقدير الذات لصالح القياس البعدي ، كما توجد فروق في بعد تقدير الذات الناشئ عن تعامل الآباء لصالح القياس البعدي.

وهدفت دراسة (Gasic et al., 2006) للتحقق من أثر العلاقة بين تقدير الذات وموضع الضبط وتأثيرها على التوجه الرياضي لدى عينة مكونة من (٣٠٠) من المراهقين بالتساوي من الجنسين، بالتساوي من الرياضيين. وطبق على العينة مقياس تقدير الذات العام لروزبزج ومقياس الضبط الخارجي لبافيسيك. وتوصلت الدراسة إلى نتائج مفادها وجود علاقة عكسية بين الضبط الخارجي والتوجه الرياضي لدى العينة الكلية ولدى عينة الذكور من المراهقين. في حين كانت العلاقة موجبة طردية دالة بين تقدير الذات العام والتوجه الرياضي لدى المراهقين. وكشفت الدراسة أن مستوى تقدير الذات لدى الذكور أعلى بدلالة إحصائية من عند الإناث من المراهقين. في حين كان الضبط الخارجي لدى الإناث أعلى بدلالة إحصائية منه عند الذكور. أي أن الذكور يتسمون بتقدير مرتفع للذات وضبطاً داخلياً، في حين تتسم الإناث بأنهن أقل تقديراً لذواتهن وبالضبط الخارجي.

تعقيب على الدراسات السابقة:

يتبين من خلال استعراض الدراسات السابقة أن معظم الدراسات التي تناولت العلاقة بين أساليب التنشئة الأسرية وتقدير الذات، بأن تقدير الذات المرتفع يرتبط بأساليب التنشئة السوية، في حين ترتبط أساليب التنشئة اللاسوية بتقدير الذات المنخفض لدى الأبناء.

كما يتضح من الدراسات أن تقدير الذات المرتفع يرتبط بالضبط الداخلي لدى الأفراد، في حين يرتبط تقدير الذات المنخفض بالضبط الخارجي لديهم. ولم تكن الفروق واضحة بين الجنسين في تقدير الذات، كما أن أي من الدراسات السابقة التي تم رصدها لم تتناول متغيرات الدراسة الحالية الثلاثة، وخاصة في مجال الكشف عن أثر التفاعل بين التنشئة الأسرية وموضع الضبط على مستوى تقدير الذات. وقد استفاد الباحثون من الدراسات السابقة في تحديد متغيرات الدراسة وأدواتها وحجم عينتها، وفي وضع الفروض التي تسعى للتحقق منها.

فروض الدراسة :

استهدفت الدراسة الحالية للتحقق من صحة الفروض التالية:

١- لا توجد فروق دالة إحصائياً في مستوى تقدير الذات تعزى لمتغير الجنس لأفراد العينة.

٢- لا توجد فروق دالة إحصائياً في مستوى تقدير الذات تبعاً لأساليب التنشئة الأسرية "منخفض – مرتفع" لدى أفراد العينة.

٣- لا توجد فروق دالة إحصائياً في مستوى تقدير الذات تبعاً لموضع الضبط "داخلي – الخارجي" لدى أفراد العينة.

٤- لا يوجد تأثير دال إحصائياً للتفاعل بين أساليب التنشئة الأسرية وموضع الضبط على تقدير الذات لدى أفراد العينة.

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، الذي يبحث عن الحاضر، ويهدف إلى تجهيز بيانات لإثبات فروض معينة تمهيداً للإجابة على تساؤلات محددة بدقة تتعلق بالظواهر الحالية، والأحداث الراهنة التي يمكن جمع المعلومات عنها في زمان إجراء البحث، وذلك باستخدام أدوات مناسبة (الأغا، ٢٠٠٢: ٤٣). وللتحقق من فروض الدراسة استخدم الباحثون عدداً من الأساليب الإحصائية وهي اختبار (ت) للفروق بين متوسطات العينات المستقلة، كما تم استخدام أسلوب تحليل التباين الثنائي (٢ X ٢) للتحقق من صحة الفرض الرابع، وذلك بالاستعانة ببرنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS.

مجتمع وعينة الدراسة:

يتحدد مجتمع الدراسة الأصلي بجميع طلبة الصف الحادي عشر من الجنسين في محافظة غزة والبالغ عددهم (١٠٨٣٤) طالباً وطالبة، منهم (٥٢١٨) من الطلاب الذكور و(٥٦١٦) من الطالبات الإناث (وزارة التربية والتعليم العالي، ٢٠٠٨).

وتكونت العينة الكلية للدراسة من (٣٨٨ طالباً) من طلبة الصف الحادي عشر من الجنسين بأعمار (١٧ سنة تقريباً)، وقد تم اختيارهم عشوائياً من مدرستين للذكور هما: الكرمل الثانوية للبنين، وشهداء الشاطئ الثانوية للبنين، ومدرستين للإناث هما: الزهراء

الثانوية " أ " للبنات، وزهرة المدائن الثانوية " أ " للبنات، وجميعها من المدارس الثانوية الحكومية بمحافظة غزة.

أدوات الدراسة:

١- مقياس المعاملة الوالدية : تعريب أبو ناهية وموسى (١٩٨٧).

أعد هذه القائمة في الأصل إيرل س. شيفر Schaefer بعنوان " Child Report of Parent Behavior" An abbreviated form وهي تزود الباحث بتقدير حقيقي عن السلوك الفعلي للوالدين في تعاملهما مع الأبناء في مواقف التنشئة المختلفة. وسيقتصر الباحثون في هذه الدراسة على استخدام خمسة مقاييس فرعية كونها تتفق مع ما ورد من أبعاد في الدراسات السابقة وأنها تناسب طبيعة الموضوع وهي: مقياس التمركز حول الطفل Child Centeredness، ومقياس التطفل Intrusiveness، ومقياس الضبط من خلال الشعور بالذنب Control Though Guilt، ومقياس عدم الاتساق Inconsistent Discipline، ومقياس انسحاب العلاقة Withdrawal of Relations . ويشتمل كل من هذه المقاييس الخمسة على (٨) عبارات بحيث يصل عدد العبارات الكلي المستخدم في هذه الدراسة إلى (٤٠) عبارة. ويتم الإجابة على أسئلة القائمة إما (نعم) وتقدر بثلاث درجات أو(؟) وهي تعني أحياناً وتقدر بدرجتين ، أو (لا) وتقدر بدرجة واحدة، وتتراوح درجة المفحوص على كل بعد بين (٨ – ٢٤ درجة) وتعبر الدرجة المرتفعة عن استخدام مرتفع من قبل الوالدين للأسلوب فيما تعبر الدرجة المنخفضة عن استخدام منخفض للأسلوب.

وكان معربا المقياس أبو ناهية وموسى (١٩٨٧) قاما بحساب معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية Split-half method على عينة مكونة من (٦٠ طالباً و٥٠ طالبة) من طلاب كلية التربية بالجامعة الإسلامية بغزة وتراوحت معاملات ثبات الأبعاد الخمسة التي استخدمها الباحثون الحاليون بين (٠.٥٣ – ٠.٧٨) لصورتي الأب والأم، بعد تصحيح الطول بمعادلة سبيرمان – براون. وبطريقة إعادة الاختبار "يفصل بينهما شهر" على عينة مكونة من (٨٠ طالباً و٦٠ طالبة) من طلاب كلية التربية بالجامعة الإسلامية بغزة، تراوحت

معاملات الثبات للأبعاد الخمسة بين (٠.٥٦– ٠.٧٧) لصورتي الأب والأم، وهي معاملات ثبات عالية.

كما قام الباحثون في الدراسة الحالية بحساب الصدق والثبات للمقياس على عينة مكونة من (٧٠ طالباً وطالبة) من مجتمع الدراسة فقد تم حساب صدق الاتساق الداخلي من خلال حساب ارتباط درجة كل بعد من الأبعاد الخمسة مع الدرجة الكلية للمقياس وتراوحت قيمة الارتباط بين (٠.٣٤٠–٠.٧٩٤) لصورة الأب، وتراوحت بين (٠.٣٦١– ٠.٦٧٥) لصورة الأم.

وتم تقدير الثبات في الدراسة الحالية بطريقة التجزئة النصفية لكل بعد من أبعاد المقياس الخمسة على حدا وتراوحت معاملات الارتباط بين النصفين لصورة الأب باستخدام معادلة بيرسون بين (٠.٤٧٩–٠.٧١٨) وبعد تعديل طول الاختبار بمعادلة سبيرمان– براون التنبؤية تراوحت قيمة الثبات بين (٠.٦٤٨–٠.٨٣٦)، كما تراوحت معاملات الارتباط لصورة الأم باستخدام معادلة بيرسون بين (٠.٢٥٧–٠.٧٢٩)، وبعد تعديل طول الاختبار بمعادلة سبيرمان– براون التنبؤية تراوحت قيمة الثبات بين (٠.٤٠٩– ٠.٨٤٣) وبذلك يكون الباحثون قد تحققوا من صدق وثبات مقياس المعاملة الوالدية موضوع الدراسة.

٢– مقياس الضبط الداخلي– الخارجي: تعريب موسى وأبو ناهية (١٩٨٧)

أعد هذا المقياس في الأصل كل من ستيفن نويكي ومارشال دوك (Nowicki, S. and Duke, M.,1974) ، ويتكون هذا المقياس من ٤٠ سؤالاً، وتكون الاستجابة لأي سؤال إما (نعم) أو (لا)، وتتراوح درجات المفحوص بين (٤٠ – ٨٠ درجة)، والفرد الذي يحصل على درجات مرتفعة، هو ذلك الفرد الذي يتسم سلوكه بالضبط الخارجي أما الفرد الذي يحصل على درجات منخفضة فهو الذي يتسم سلوكه بالضبط الداخلي.

وكان معربا المقياس موسى وأبو ناهية (١٩٨٧) قاما بحساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية Split half method بتطبيق المقياس على (١٢٢) طالباً بكلية التربية جامعة الأزهر، و(١٢٠) طالبة بكلية الدراسات الإنسانية بالقاهرة، وتوصلا إلى ارتباطات تراوحت بين (٠.٧٨ – ٠.٨٩) وجميعها دالة عند (٠.٠١)، وهي تدلل على مستوى جيد من الثبات.

وقام الباحثون في الدراسة الحالية بحساب ثبات الاختبار بطريقة التجزئة النصفية (الارتباط بين الفقرات الفردية والفقرات الزوجية) على عينة مكونة من (٧٠ طالباً وطالبة) من مجتمع الدراسة وكانت قيمة ارتباط بيرسون تساوي (٠.٥٥٤) ، وبعد تعديل طول الاختبار بمعادلة سبيرمان براون التنبؤية كانت قيمة الثبات تساوي (٠.٧١٤) ، وهي قيمة عالية من الثبات تفي بمتطلبات التطبيق. وتم حساب الصدق بطريقة المقارنة الطرفية بين متوسطي درجات أدنى ٢٧% من أفراد العينة الاستطلاعية (ن= ١٩) على المقياس وتمثل ذوي الضبط الداخلي ودرجات أعلى ٢٧% من أفراد العينة (ن= ١٩) على المقياس وتمثل ذوي الضبط الخارجي وذلك باستخدام معادلة مان وتني، وكانت قيمة U تساوي (٠.٠٠٠) وهي دالة عند (٠.٠١) مما يدل على أن المقياس قادر على التمييز بين ذوي الضبط الداخلي والخارجي.

٣- اختبار تقدير الذات للمراهقين والراشدين: تعريب محمد (١٩٩١)

أعد هذا الاختبار في الأصل هيلمريتش وستاب وإيرافن Helmreich, Stapp & Ervin من جامعة تكساس بالولايات المتحدة الأمريكية ويحمل هذا الاختبار اسم قائمة تكساس للسلوك الاجتماعي (TSBI) ويهدف الاختبار للتعرف على تقدير المراهقين والراشدين لذواتهم.

ويتكون الاختبار من ٣٢ عبارة، أمام كلاً منها خمسة اختيارات، وعلى المفحوص أن يحدد مدى انطباق كل عبارة عليه، وذلك بوضع علامة (X) أمام العبارة تحت العمود الذي يتفق مع رأيه، وتتراوح درجة كل عبارة من عبارات الاختبار من صفر إلى ٤ درجات، وتتراوح درجات المفحوص على الاختبار بين (صفر– ١٢٨ درجة) ، وتدل الدرجة المرتفعة على تقدير مرتفع للذات بينما تدل الدرجة المنخفضة على تقدير منخفض للذات.

وكان محمد (١٩٩١) قام بحساب ثبات الاختبار من خلال إعادة تطبيقه بعد شهر من المرة الأولى على عينة مكونة من (٧٣) طالباً وطالبة، وبلغ معامل الثبات (٠.٩١٨). وهي نتائج تدلل على مستوى جيد من الثبات. وقام محمد (١٩٩١) بحساب صدق المحك من خلال تقدير معامل الارتباط بين درجات عينة الطلاب (ن = ٧٣) في هذا الاختبار وبين درجاتهم في اختبار مفهوم الذات لعماد الدين إسماعيل وبلغ معامل الارتباط (٠.٨٤٦) وهو

دال عند مستوى (٠.٠١)، وهي نتائج تدلل على درجة جيدة من الصدق وتفي بمتطلبات التطبيق.

وقام الباحثون في الدراسة الحالية بحساب ثبات الاختبار بطريقة التجزئة النصفية على عينة مكونة من (٧٠ طالباً وطالبة) من مجتمع الدراسة وكانت قيمة ارتباط بيرسون تساوي (٠.٨٢٤)، وبعد تعديل طول الاختبار بمعادلة سبيرمان– براون التنبؤية كانت قيمة الثبات تساوي (٠.٩٠٣)، وهي قيمة عالية من الثبات تفي بمتطلبات التطبيق. وتم حساب الصدق بطريقة المقارنة الطرفية بين متوسطي درجات أدنى ٢٧% من أفراد العينة (ن= ١٩) ودرجات أعلى ٢٧% من أفراد العينة (ن= ١٩) على المقياس وذلك باستخدام معادلة مان وتني " U " ، وكانت قيمة "U" تساوي (٠.٠٠٠) وهي دالة عند (٠.٠١)، أي أن المقياس قادر على التمييز بين منخفضي ومرتفعي تقدير الذات.

نتائج الدراسة:

أولًا: نتائج الفرض الأول الذي ينص على أنه "**لا توجد فروق دالة إحصائياً في مستوى تقدير الذات تعزى لمتغير الجنس لأفراد العينة**".

للتحقق من صحة الفرضية قام الباحثون بالمقارنة بين متوسط درجات الذكور (ن= ١٩٨) ومتوسط درجات الإناث (ن=١٩٠) على مقياس تقدير الذات موضوع الدراسة باستخدام اختبار (ت) للفروق بين متوسطات درجات العينات المستقلة Independent Sample t-Test (علام، ٢٠٠٥: ٢١٠)، وذلك كما يتضح في الجدول التالي:

جدول (١): يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) للفرق بين متوسطي الذكور والإناث في تقدير الذات

المقياس	الذكور (ن = ١٩٨)		الإناث (ن =١٩٠)		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
تقدير الذات	٧٥.٨٢	١٢.٦١٢	٧٦.٥٩	١٣.٣٢٥	٠.٥٨٥	غير دالة إحصائ

قيمة ت الجدولية (درجات حرية= ٣٨٦) عند مستوى دلالة ٠.٠٥ = ١.٩٦، وعند مستوى دلالة ٠.٠١ = ٢.٥٨

يتبين من الجدول السابق أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات الذكور والإناث من أفراد العينة من طلبة الصف الحادي عشر في تقدير الذات.

وتتفق هذه النتيجة مع النتائج التي توصلت إليها معظم الدراسات السابقة ومثل دراسات: سلامة (١٩٩١)، وعليان (١٩٩٣)، وجبريل (١٩٩٣)، وجبريل (١٩٩٨)، ودراسة (Schult, 2002)، ودراسة (Nolan et al., 2002)، ودراسة (Robles-pina, 2004) في أنها لم تجد فروقاً بين الجنسين في تقدير الذات، إلا أنها اختلفت مع النتائج التي توصلت إليها دراسة (Levy, 2001)، ودراسة (Gasic, 2006) والتي توصلت إلى وجود فروق دالة بين الجنسين في تقدير الذات لصالح الذكور.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بالاعتماد على أدبيات البحث النفسي في أن الذكور والإناث يختلفون فيما يعتبرونه أموراً مهمة في الحياة ، وبالتالي يختلفون في الأسس التي يقوم عليها تقدير الذات وفقاً للدور الذي تعده الأسرة والمجتمع لكل جنس وبالتالي فإن الذكور والإناث يحققون مستوى مرتفع في تقدير الذات عبر الإنجاز والشعور بالكفاءة في المجالات التي يرون أنها مهمة وذات قيمة بالنسبة لهم (جبريل، ١٩٩٨: ٥٨)، فقد توصلت دراسة جبريل (١٩٩٣) إلى أن للجنس تأثيراً دالاً في خمسة أبعاد لتقدير الذات.

وتوصل كوبر سميث (١٩٦٧) في أبحاثه إلى أن مستوى تقدير الذات في مرحلة المراهقة ثابت نسبياً بين الجنسين وأن مرحلة الرشد أنسب للكشف عن الفروق بين الجنسين (Schult, 2002).

مما يشير إلى أن مرحلة المراهقة تدفع كلا الجنسين للسلوك الذي يساهم في رفع مستوى تقدير الذات لدى كل منهما بالرغم من التباين في اتجاهات وتخصصات هذا السلوك.

ثانياً: نتائج الفرض الثاني الذي ينص على أنه "**لا توجد فروق دالة إحصائياً في مستوى تقدير الذات تبعاً لأساليب التنشئة الأسرية "منخفض – مرتفع" لدى أفراد العينة**".

للتحقق من صحة الفرض تم تقدير درجات عينة الدراسة على مقياس تقدير الذا ت واختيار مجموعة الطلبة ذوي أساليب التنشئة الأسرية المنخفضة وتشكل ٢٧% من الدرجات الدنيا (ن=١٠٥)، مجموعة الطلبة ذوي أساليب التنشئة الأسرية المرتفعة وتشكل ٢٧% من الدرجات العليا (ن=١٠٥)، ثم تمت المقارنة بين متوسطي درجات المجموعتين في أدائهم على مقياس تقدير الذات باستخدام اختبار (ت) للفروق بين متوسطات درجات العينات المستقلة، وذلك لصورة الأب كما يتضح في الجدولين رقم (٢، ٣):

جدول (٢): يبين قيمة (ت) للفرق بين متوسطي درجات مرتفعي ومنخفضي أساليب التنشئة الأسرية (صورة الأب) في تقدير الذات

مستويات أبعاد التنشئة الأسرية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
منخفضي التمركز حول الطفل	٧١.٥٤	١٢.٥٩٨	٤.١٨١	دالة عند ٠.٠١
مرتفعي التمركز حول الطفل	٧٨.٩٤	١٣.٠٤٤		
منخفضي التطفل	٧٧.٠٠	١١.٨٦٥	٠.٢٨١	غير دالة إحصائياً
مرتفعي التطفل	٧٧.٤٩	١٣.١٦٠		
منخفضي الضبط من خلال الشعور	٧٦.٢٤	١٣.٦٣٥	٠.٨٢٦	غير دالة إحصائياً
مرتفعي الضبط من خلال الشعور بالذنب	٧٤.٧١	١٣.٢٦٦		
منخفضي عدم الاتساق	٧٨.٦٢	١٣.٢٦٣	٢.٨٠٤	دالة عند ٠.٠١
مرتفعي عدم الاتساق	٧٣.٧٨	١١.٧٤٨		
منخفضي انسحاب العلاقة	٧٨.٩٧	١٣.١٣٤	٣.٠٧٧	دالة عند ٠.٠١
مرتفعي انسحاب العلاقة	٧٣.٦٠	١٢.٠٩٣		

قيمة ت الجدولية (درجات حرية= ٢٠٨) عند مستوى دلالة ٠.٠٥ = ١.٩٦، وعند مستوى دلالة ٠.٠١ = ٢.٥٨

يتضح من الجدول السابق أنه:

- توجد فروق دالة في تقدير الذات بين مرتفعي ومنخفضي التمركز حول الطفل (صورة الأب) عند مستوى دلالة (٠.٠١) ، من وجهة نظر الأبناء، وذلك لصالح مرتفعي التمركز حول الطفل.
- لا توجد فروق دالة إحصائياً في تقدير الذات بين مرتفعي ومنخفضي التطفل، والضبط من خلال الشعور بالذنب (صورة الأب) من وجهة نظر الأبناء.
- توجد فروق دالة إحصائياً في تقدير الذات بين مرتفعي ومنخفضي عدم الاتساق، وانسحاب العلاقة (صورة الأب) عند مستوى دلالة (٠.٠١)، لصالح منخفضي عدم الاتساق وانسحاب العلاقة، وذلك من وجهة نظر الأبناء.

جدول (٣): يبين قيمة (ت) للفرق بين متوسطي درجات مرتفعي ومنخفضي أساليب التنشئة الأسرية (صورة الأم) في تقدير الذات

مستويات أبعاد التنشئة الأسرية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
منخفضي التمركز حول الطفل	٧٠.٨٦	١٢.٧٦٧	٥.٣٨٥	دالة عند ٠.٠١
مرتفعي التمركز حول الطفل	٨٠.٢٠	١٢.٣٤٧		
منخفضي التطفل	٧٥.٠٦	١١.٣٣٢	٠.٥٥٣	غير دالة إحصائياً
مرتفعي التطفل	٧٦.٠٢	١٣.٧٥٩		
منخفضي الضبط من خلال الشعور	٧٧.١٦	١٣.٤٣٤	٠.١٦٧	غير دالة إحصائياً
مرتفعي الضبط من خلال الشعور	٧٦.٨٥	١٢.٩٨٦		
منخفضي عدم الاتساق	٧٧.٩١	١٤.٠١٠	٢.٤٣٤	دالة عند ٠.٠٥
مرتفعي عدم الاتساق	٧٣.٦٠	١١.٤٩٢		

منخفضي انسحاب العلاقة	٧٧.٩٦	١٣.٤٨٦	٢.٩١٢	دالة عند ٠.٠١
مرتفعي انسحاب العلاقة	٧٢.٦٥	١٢.٩٠٥		

قيمة ت الجدولية (درجات حرية= ٢٠٨) عند مستوى دلالة ٠.٠٥ = ١.٩٦، وعند مستوى دلالة ٠.٠١ = ٢.٥٨

يتبين من الجدول السابق أنه:

- توجد فروق دالة في تقدير الذات بين مرتفعي ومنخفضي التمركز حول الطفل (صورة الأم) عند مستوى دلالة (٠.٠١)، من وجهة نظر الأبناء، وذلك لصالح مرتفعي التمركز حول الطفل.
- لا توجد فروق دالة إحصائياً في تقدير الذات بين مرتفعي ومنخفضي التطفل، والضبط من خلال الشعور بالذنب (صورة الأم)، من وجهة نظر الأبناء.
- توجد فروق دالة إحصائياً في تقدير الذات بين مرتفعي ومنخفضي عدم الاتساق (صورة الأم) عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، لصالح منخفضي عدم الاتساق، وبين مرتفعي ومنخفضي انسحاب العلاقة (صورة الأم) عند مستوى دلالة (٠.٠١) لصالح منخفضي انسحاب العلاقة، وذلك من وجهة نظر الأبناء. ويتبين من الجدولين السابقين أن مستوى تقدير الذات يختلف بين مرتفعي ومنخفضي التمركز حول الطفل (صورتي الأب والأم) لصالح مرتفعي التمركز حول الطفل.

بينما جاء الاختلاف في مستوى تقدير الذات بين مرتفعي ومنخفضي عدم الاتساق، وانسحاب العلاقة (صورتي الأب والأم) لصالح منخفضي عدم الاتساق ومنخفضي انسحاب العلاقة من المراهقين. ولم تظهر الدراسة فروقاً في تقدير الذات بين مرتفعي ومنخفضي بعدي التطفل والضبط من خلال الشعور بالذنب (صورتي الأب والأم).

ويتضح من النتائج بأن بعد التمركز حول الطفل يعتبر بعدًا إيجابيًا فيما تظهر النتائج أن بعدي عدم الاتساق وانسحاب العلاقة بعدين سلبيين، وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه نتائج الدراسات السابقة مثل دراسات: سلامة (١٩٩١)، وعليان (١٩٩٣)، والظفيري (١٩٩٦)، والمنيع (١٩٩٧)، والعنزي (١٩٩٨)، وحمزة (٢٠٠٢) والتي تربط بين أساليب التنشئة السوية والتقدير المرتفع للذات وتربط الأساليب السلبية بالتقدير المنخفض للذات، وقد

ربطت دراسة (Schult, 2002)، ودراسة (Nolan et al, 2002)، ودراسة (Mizell, 2003) بين الخلافات العائلية والتقدير السلبي للذات.

ويرى الباحثون أن أساليب التنشئة الأسرية اللاسوية تؤثر سلباً على مستوى تقدير الذات للأبناء، فعدم الاتساق الوالدين في التعليمات تصدر عنهم أثناء التعامل مع الأبناء وانسحاب العلاقة التي من خلالها الابن بأن والده؛ الأب أو الأم ابتعد عنه لكونه أخطأ أو أساء التصرف؛ فإن هذه الأساليب تزيد من التوتر النفسي والقلق لدى الأبناء وتحدث حالة من الاضطراب الدائم الناشئة عن جهل الأبناء لما يهدف إليه الآباء والأمهات. فقد بينت دراسة سلامة (١٩٩١) أن إدراك الأبناء للضبط من قبل الأب أو الأم يصاحبه زيادة في تقديرهم السلبي لذواتهم، وأ ن عدم الاتساق الوالدي يرتبط بزيادة التقدير السلبي للذات لدى الأبناء.

كما أن الوضع السياسي الفلسطيني لما به من توترات سياسية داخلية أو ناشئة عن الاحتلال الإسرائيلي فإن هذه التوترات تحدث الاضطرابات التالية للصدمات والضغوط لدى الأبناء مما يجعلهم بحاجة قصوى لأساليب التنشئة القائمة على التقبل والدفء والتي تسهم في خفض العوامل المؤثرة سلباً علي تقدير الذات للأبناء جراء الوضع الصعب الذي يعيشونه.

ثالثاً: نتائج الفرض الثالث الذي ينص على أنه "**لا توجد فروق دالة إحصائياً في مستوى تقدير الذات تبعاً لموضع الضبط "داخلي – الخارجي" لدى أفراد العينة**".

للتحقق من صحة الفرض قام الباحثون بتقدير درجات عينة الدراسة على مقياس تقدير الذات واختيار مجموعة الطلبة ذوي الضبط الداخلي وتشكل ٢٧% من الدرجات الدنيا (ن=١٠٥)، ومجموعة الطلبة ذوي الضبط الخارجي وتشكل ٢٧% من الدرجات العليا (ن=١٠٥) ، ثم تمت المقارنة بين متوسطي درجات المجموعتين في أدائهم على مقياس تقدير الذات باستخدام اختبار (ت) للفروق بين متوسطات درجات العينات المستقلة، وذلك كما يتضح في الجدول التالي:

جدول (٤): يبين قيمة (ت) للفرق بين متوسطي ذوي الضبط الداخلي والخارجي في تقدير الذات

المقياس	ذو ي الضبط الداخلي (ن = ١٠٥)		ذو ي الضبط الخارجي (ن =١٠٥)		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
تقدير الذات	٨٠.١٨	١٢.٦٤٥	٧٠.٥٠	١٢.٢٣٨	٥.٦٣٤	دالة عند ٠.٠١

يتبين من الجدول السابق أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات بين متوسطي درجات ذوي الضبط الداخلي وذوي الضبط الخارجي عند مستوى دلالة أقل من ٠.٠١، وذلك لصالح ذوي الضبط الداخلي من أفراد العينة.

مما يبين أن ذوي الضبط الداخلي يتسمون بالتقدير المرتفع لذواتهم وأن ذوي الضبط الخارجي يتسمون بالتقدير المنخفض لذواتهم، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج كل الدراسات التي جمعها الباحثون وهي دراسات: فرج (١٩٩١)، وأحمد (١٩٩٢– b)، وناصر (١٩٩٤)، وفايد (١٩٩٧)، وجبريل (١٩٩٨).

ويفسر الباحثون هذه النتيجة بأن الأفراد الذين يستطيعون توجيه سلوكهم داخلياً يتسمون بالتقدير المرتفع للذات نتيجة للتعزيز الذي يحصلون عليه بعد هذا السلوك، فيما يرجع انخفاض مستوى تقدير الذات لدى ذوي الضبط الخارجي نتيجة لشعورهم بالنقص المرتبط بالتعزيز الناتج عن السلوك المضبوط من قبل دوافع خارجية.

وكذلك فإن ذوي التقدير المرتفع للذات وذوي الضبط الداخلي يتمتعون بخصائص وسمات متشابهة فكلاهما لديه ثقة كبيرة بالذات وأفضل قدرة على مواجهة المشكلات مما هو

الحال لدى ذوي تقدير الذات المنخفض الذين يعزون فشلهم إلى عوامل خارجية كما لدى ذوى الضبط الخارجي (جبريل، ١٩٩٨: ٥٧).

رابعاً: نتائج الفرض الرابع الذي ينص على أنه "**لا يوجد تأثير دال إحصائياً للتفاعل بين أساليب التنشئة الأسرية وموضع الضبط على تقدير الذات لد ـ أفراد العينة**".

جدول (٥): يبين نتائج تحليل التباين الثنائي (٢X٢) لتأثير تفاعل أساليب التنشئة الأسرية (صورة الأب) وموضع الضبط على تقدير الذات لدى أفراد العينة

أبعاد التنشئة	مصدر التباين	مجموع المربعات	د.ح.	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
التمركز حول الطفل	موضع الضبط (أ)	9439.019	24	393.292	2.581	دالة عند ـ
	أساليب التنشئة (ب)	2041.654	16	127.603	0.837	غير دالة إحصائياً
	تفاعل (أ X ب)	16869.377	131	128.774	0.845	غير دالة إحصائياً
	الخطأ	32910.801	216	152.365		
	المجموع	2317910.00	388			
التطفل	موضع الضبط (أ)	10120.028	24	421.668	2.551	دالة عند ـ
	أساليب التنشئة (ب)	2147.553	17	126.327	0.764	غير دالة إحصائياً
	تفاعل (أ X ب)	21525.219	166	129.670	0.784	غير دالة إحصائياً
	الخطأ	29756.190	180	165.312		
	المجموع	2317910.00	388			
الضبط من خلال الشعور بالذنب	موضع الضبط (أ)	9774.719	24	407.280	2.544	دالة عند ـ
	أساليب التنشئة (ب)	2880.228	22	130.919	0.818	غير دالة إحصائياً
	تفاعل (أ X ب)	21878.102	161	135.889	0.849	غير دالة إحصائياً
	الخطأ	28820.290	180	160.113		
	المجموع	2317910.00	388			
عدم	موضع الضبط (أ)	8239.451	24	343.310	2.402	دالة عند ـ

	أساليب التنشئة (ب)	2126.410	22	96.655	0.676	غير دالة إحصائياً
	تفاعل (أ Xب)	24198.476	162	149.373	1.045	غير دالة إحصائياً
	الخطأ	25579.433	179	142.902		
	المجموع	2317910.00	388			
انسحاب العلاقة	موضع الضبط (أ)	7428.604	24	309.525	2.116	دالة عند ٠,٠١
	أساليب التنشئة (ب)	1993.565	20	99.678	0.681	غير دالة إحصائياً
	تفاعل (أ X ب)	23090.831	156	148.018	1.012	غير دالة إحصائياً
	الخطأ	27359.133	187	146.306		
	المجموع	2317910.00	388			

(١) راجع صلاح الدين علام: ٢٠٠٥ ، ملحق رقم ١٦ توزيع النسبة الفائية.

جدول (٦): يبين نتائج تحليل التباين الثنائي (٢X٢) لتأثير تفاعل أساليب التنشئة الأسرية (صورة الأم) وموضع الضبط على تقدير الذات لدى أفراد العينة

أبعاد التنشئة الأسرية (الأم)	مصدر التباين	مجموع المربعات	د.ح.	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
التمركز حول الطفل	موضع الضبط (أ)	8065.018	24	336.042	2.445	دالة عند ٠,٠١
	أساليب التنشئة (ب)	4184.216	19	220.222	1.602	غير دالة إحصائياً
	تفاعل (أ X ب)	16447.580	113	145.554	1.059	غير دالة إحصائياً
	الخطأ	31750.982	231	137.450		
	المجموع	2317910.00	388			
التطفل	موضع الضبط (أ)	12200.454	24	508.352	3.448	دالة عند ٠,٠١
	أساليب التنشئة (ب)	2693.166	18	149.620	1.015	غير دالة إحصائياً
	تفاعل (أ X ب)	20871.258	144	144.939	.983	غير دالة إحصائيًا
	الخطأ	29636.656	201	147.446		

	المجموع	2317910.00	388			
الضبط من خلال الشعور بالذنب	موضع الضبط (أ)	8431.499	24	351.312	2.661	دالة عند ٠.٠١
	أساليب التنشئة (ب)	2814.552	19	148.134	1.122	غير دالة إحصائياً
	تفاعل (أ X ب)	24175.522	146	165.586	1.254	غير دالة إحصائياً
	الخطأ	26138.870	198	132.014		
	المجموع	2317910.00	388			
عدم الاتساق	موضع الضبط (أ)	6200.589	24	258.358	1.868	دالة عند ٠.٠١
	أساليب التنشئة (ب)	4609.249	21	219.488	1.587	غير دالة إحصائياً
	تفاعل (أ Xب)	22047.180	147	149.981	1.085	غير دالة إحصائياً
	الخطأ	26963.598	195	138.275		
	المجموع	2317910.00	388			
انسحاب العلاقة	موضع الضبط (أ)	8209.259	24	342.052	2.406	دالة عند ٠.٠١
	أساليب التنشئة (ب)	2343.429	18	130.191	.916	غير دالة إحصائياً
	تفاعل (أ X ب)	23771.934	157	151.414	1.065	غير دالة إحصائياً
	الخطأ	26731.898	188	142.191		
	المجموع	2317910.00	388			

تبين من النتائج كما في الجدولين السابقين أن التفاعل بين أساليب التنشئة الأسرية الخمسة (صورتي الأب والأم) وموضع الضبط لم يكن دالاً إحصائياً في تأثيره على تقدير الذات لدى طلبة الصف الحادي عشر من أفراد العينة.

مما يشير إلى أن تأثير أساليب التنشئة الأسرية على تقدير الذات لطلبة الصف الحادي عشر لا يختلف باختلاف موضع الضبط، كما أن تأثير موضع الضبط على تقدير الذات لا يختلف باختلاف أساليب التنشئة الأسرية.

يتضح أن تأثير أساليب التنشئة الأسرية على تقدير الذات ينفصل عن تأثير موضع الضبط على تقدير الذات، ويرى الباحثون أن تقدير الذات يعد حاجة من أسمى الحاجات النفسية التي يسعى الإنسان للوصول إليها، فالحاجة تشكل الدافع للسلوك الإنساني باعتبارها

محرك لهذا السلوك، وإن كانت أساليب التنشئة الأسرية اللاسوية أو الضبط الخارجي في هذه الدراسة أثرت سلباً على تقدير الذات للأبناء كما اتضح في نتائج الفرضين الثاني والثالث فإن هناك العديد من المفردات والمتغيرات التي تدفع الأبناء للارتقاء بمستوى تقدير الذات لديهم في المجتمع الفلسطيني؛ فتقدير الذات يعني كينونة الفرد.

فقد يتأثر تقدير الذات بالحالة المزاجية للفرد كالاكتئاب أو بالعوامل البيئية التي يعيش فيها الفرد (Baron& Byrne: 2000)، ويتأثر سلباً أيضاً بالظروف الأسرية الصعبة من طلاق الوالدين والخلافات بينهما (Schult, 2002)،(Robles-Pina, 2004)، ومن الظروف الأسرية التي قد تؤثر في تقدير الذات للأبناء مستوى تعليم ومهنة الوالدين والمستوى الاقتصادي للأسرة فتقدير الذات حاجة ويتأثر بمدى إشباع الأسرة للحاجات الأولية التي تسبقه في الأولوية لدى الأبناء، والجدير ذكره أن فئة كبيرة من أسر الشعب الفلسطيني تعاني من مشكلة البطالة التي تنعكس سلباً على تقدير الذات للأبناء.

التوصيات والمقترحات:

بناء على ما تقدم من نتائج يوصي الباحثون بما يلي:

- أن يتم تقديم برامج إرشادية للطلبة تزيد من قدرتهم على استكشاف ذواتهم، بما يساعدهم على استبصار هذه الذات وحل مشكلاتها ما أمكن.
- كما أنه من الضروري العمل على تنمية الضبط الداخلي لدى الطلبة من المراهقين وذلك من خلال الثقة المتبادلة وإتباع أساليب التنشئة السوية التي تشعرهم بالدفء والعطف والتسامح والتقبل والتمركز حول الطفل.
- كما توصي الدراسة بعقد ورشات عمل ومجموعات مركزة لمناقشة أساليب التنشئة الأسرية في ظل وجود الآباء والأمهات وأبنائهم من المراهقين. وعقد دورات توعية لرفع مستوى إدراك أولياء الأمور لأهمية أساليب التنشئة السوية وانعكاساتها الإيجابية على شخصيات أبنائهم.
- كما يقترح الباحثون إجراء دراسة طولية تتبعية تكشف عن أثر أساليب التنشئة الأسرية على البناء الدينامي لشخصية المراهق الفلسطيني. ودراسة لأهم العوامل المرتبطة

بتقدير الذات، فتقدير الذات من دوافع السلوك الإنساني، ومن أهم المنبئات بما سيكون عليه هذا السلوك في المستقبل.

المراجع:

١. أبو ناهية، صلاح الدين محمد (١٩٨٩) العلاقة بين الضبط الداخلي– الخارجي وبعض أساليب المعاملة الوالدية في الأسرة الفلسطينية بقطاع غزة، مجلة علم النفس، عدد ١٠، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

٢. أبو ناهية، صلاح وموسى، رشاد (١٩٨٧) قائمة المعاملة الوالدية، كراسة التعليمات، دار النهضة العربية، القاهرة.

٣. أحمد، سهير كامل (١٩٩٢–a) الانفصال عن الأسرة في الطفولة وعلاقته بمصدر الضبط والاكتئاب، مجلة دراسات نفسية، رابطة الأخصائيين "رانم"، عدد يناير، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

٤. أحمد، محمد فؤاد (١٩٩٢–b) دراسة لبعض الخصائص النفسية وعلاقتها بمركز الضبط لدى الأحداث الجانحين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الزقازيق، مصر.

٥. الأغا، إحسان (٢٠٠٢): البحث التربوي وعناصره، مناهجه وأدواته، ط٤، الجامعة الإسلامية، غزة.

٦. جابر، جابر عبد الحميد (١٩٨٦). نظريات الشخصية: البناء– الديناميات– النمو– طرق البحث– التقويم، دار النهضة العربية، القاهرة.

٧. جبريل، موسى (١٩٩٣) تقدير الذات لدى الطلبة المتفوقين وغير المتفوقين دراسياً ، مجلة دراسات العلوم الإنسانية ، المجلد ٢٠ أ، العدد ٢، الجامعة الأردنية ، عمَّان.

٨. جبريل، موسى (١٩٩٨) تقدير الذات ومركز الضبط لدى طلبة المرحلتين الأساسية والثانوية، مجلة كلية التربية، عدد ٢٢، جامعة عين شمس، القاهرة.

٩. حبيب، مجدي عبد الكريم (١٩٩٥) أساليب المعاملة الوالدية وحجم الأسرة كمحددات مبكرة لتطرف الأبناء في استجاباتهم، مجلة علم النفس، عدد٣٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

١٠. الحسن، إحسان محمد (١٩٩٩) دور الأسرة العربية في تنمية المسؤولية الاجتماعية، مجلة شؤون عربية، عدد ٩٨، جامعة الدول العربية، القاهرة.
١١. حمزة، جمال مختار (٢٠٠٢) صورة الأب وتقدير الذات لدى الأبناء من مرحلة التعليم الثانوي "رؤية نفسية"، مجلة علم النفس، عدد ٦١، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة.
١٢. الخطيب، رجاء عبد الرحمن (١٩٩٠) الضبط الداخلي الخارجي وعلاقته ببعض متغيرات الشخصية لدى جناح الأحداث، مجلة علم النفس، عدد ١٥، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
١٣. روتر، جوليان (١٩٨٩) علم النفس الإكلينيكي، ترجمة عطية هنا ،ط٣، دار الشروق ، القاهرة .
١٤. زهران، حامد عبد السلام (١٩٩٨) التوجيه والإرشاد النفسي، ط ٣، عالم الكتب، القاهرة.
١٥. سلامة، ممدوحة محمد (١٩٩١) تقدير الذات والضبط الوالدي للأبناء في نهاية المراهقة وبداية الرشد، مجلة دراسات نفسية، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية"رانم"، عدد أكتوبر، مكتبة الأنجلو، القاهرة.
١٦. سليمان، عبد الرحمن سيد (١٩٩٩) قياس تقدير الذات في مرحلة الطفولة مقارنة بين أربعة مقاييس، مجلة الإرشاد النفسي، عدد ١١، جامعة عين شمس، القاهرة.
١٧. سيد، جابر والجميلي، خيري (٢٠٠٠) الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة، المكتبة الجامعية، الإسكندرية .
١٨. السيد، فؤاد وعبد الرحمن، سعد (١٩٩٩) علم النفس الاجتماعي – رؤية معاصرة، دار الفكر العربي، القاهرة.
١٩. شفيق، محمد (٢٠٠٢) العلوم السلوكية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
٢٠. طاليس، أرسطو (١٩٧٩) السياسة "نصوص فلسفية" ترجمة أحمد لطفي السيد، ط٢ ، الهيئة المصرية العامة للكتب، القاهرة.

٢١. الظفيري، عزيز بهلول (١٩٩٦) إدراك القبول–الرفض الوالدي وعلاقته بالخصائص النفسية لدى المراهقين "دراسة عبر ثقافية مقارنة على مراهقين من السعوديين والمصريين من الجنسين "، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الزقازيق، مصر.

٢٢. عبد الفتاح، يوسف (١٩٩٢) ديناميات العلاقة بين الرعاية الوالدية–كما يدركها الأبناء وتوافقهم وقيمهم، مجلة علم النفس، عدد٢١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

٢٣. عكاشة، محمود وزكي، محمد (١٩٩٧) المدخل إلى علم النفس الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية .

٢٤. علام، صلاح الدين محمود (٢٠٠٥). الأساليب الإحصائية الاستدلالية في تحليل بيانات البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية "البارامترية واللابارامترية"، القاهرة، دار الفكر العربي.

٢٥. عليان، إبراهيم أحمد (١٩٩٣) دراسة العلاقة بين القبول– الرفض الوالدي وتوكيد الذات والعدوانية لدى المراهقين ، مجلة علم النفس، عدد٧، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

٢٦. العنزي، غربي عطية (١٩٩٨) إدراك أساليب المعاملة الوالدية وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لمتعاطي الكحوليات وغير المتعاطين، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الزقازيق بمصر .

٢٧. فايد، حسين علي (١٩٩٧) وجهة الضبط وعلاقتها بتقدير الذات وقوة الأنا لدى متعاطي المواد، مجلة علم النفس، عدد٤٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة .

٢٨. فرج، صفوت (١٩٩١) مصدر الضبط وتقدير الذات وعلاقتهما بالانبساط والعصابية، مجلة دراسات نفسية، عدد يناير، رابطة الأخصائيين المصريين النفسية "رانم"، القاهرة.

٢٩. كازديـن، آلان (٢٠٠٠) الاضطرابات السلوكية للأطفال والمراهقين، ترجمة عادل محمد، دار الرشاد ، القاهرة.

٣٠. الكتاني، فاطمة المنتصر (٢٠٠٠) الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال، دار الشروق، عمان، الأردن.

٣١. محمد، عادل عبد الله (١٩٩١) اختبار تقدير الذات للمراهقين والراشدين، كراسة التعليمات، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

٣٢. المنيع، عثمان عبد العزيز (١٩٩٧) البيئة الأسرية كما يدركها الفرد ودورها في تدعيم الذات، مجلة دراسات نفسية، عدد يناير، رابطة الأخصائيين المصريين النفسية، القاهرة.
٣٣. موسى، رشاد وأبو ناهية، صلاح (١٩٨٧). مقياس الضبط الداخلي – الخارجي للكبار، كراسة التعليمات، دار النهضة العربية، القاهرة.
٣٤. ناصر، أيمن غريب (١٩٩٤) حالة تقدير الذات وعلاقتها بمركز الضبط المدرك، مجلة علم النفس، عدد ٣١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة .
٣٥. نمر، عصام وسمارة، عزيز (١٩٩٠) الطفل والأسرة والمجتمع، دار الفكر للنشر والتوزيع، الأردن.
٣٦. هدية، فؤادة محمد (١٩٩٤) دراسة لمصدر الضبط الداخلي والخارجي لدى المراهقين من الجنسين، مجلة علم النفس، عدد٣٢ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
٣٧. وحيد، أحمد عبد اللطيف (٢٠٠١) علم النفس الإجتماعي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأرد ن.
٣٨. وزارة التربية والتعليم العالي (٢٠٠٨) إحصائيات عن التعليم العام في محافظات غزة للعام الدراسي ٢٠٠٧– ٢٠٠٨، الإدارة العامة للتخطيط، غزة.
٣٩. يعقوب، إبراهيم ومقابلة، نصر : (١٩٩٤) مركز الضبط وعلاقته ببعض المتغيرات لدى الطلبة الجامعيين، مجلة علم النفس، عدد٣٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

المراجع الأجنبية :

40. Aberle, N.; Ratkovic-Blazevic, V.; Mitrovic-Dittrich, D.; Coha, R.; Stoic, A.; Bublic, J. & Boranic, M. (2007) Emotional and Physical Abuse in Family: Survey among High School Adolescents., *Croat Med Journal*. 2007;48:240-8
41. Baron, R. & Byrne, D. (2000) Social Psychology ,Ninth Edition, Allyn & Bacon A Pearson Education Company ,New York , USA .
42. Gasic-Pavisic, S.; Joksimovic, S. and Janjetovic, D. (2006) General self esteem and locus of control of young sportmen., *Institute for Educational Research, Belgrade*, 38 (2) Pp.385- 400.

43. Hair, E.C.; Moore, K. A.; Garrett, S. B.; Ling, T. and Cleveland, K. (2008) The Continued Importance of Quality Parent–Adolescent Relationships During Late Adolescence., *Journal of Research on Adolescence*, 18(1), 187–200.
44. Levy, Kenneth St. (2001) The Relationship Between Adolescent Attitudes Towards Authority, Self-Concept, And Delinquency , Adolescence, Summer, Looksmart.com. LookSmart, Ltd. USA.
45. Mizell, A. Ch. (2003) Bullying: the consequences of interparental discord and child's self-concept, Summer, Family Process, Looksmart.com. LookSmart, Ltd., USA.
46. Musitu, G. and Garcia, J. F. (2005) Consequences of family socialization in the Spain culture., Psychology in Spain, 2005, Vol. 9. No 1, Pp34- 40.
47. Nolan , R. F. et al. (2002) Self-Esteem Reported by African-American Students Enrolled in North Louisiana Middle Schools, Louisiana State University in Shreveport.
48. Robles-Pina, Rebecca A. (2004) Demographic and Educational Influences on the Self-Esteem of Adolescents from Divorced and Intact Families in Rural Areas, Sam Houston State Univ., USA .
49. Sadock, B. J. & Sadock, V. A. (2007) Kaplan & Sadock's Synopsis of Psychiatry: Behavioral Sciences/Clinical Psychiatry, 10th Edition, Lippincott Williams & Wilkins, New York.
50. Schult, Carolyn (2002) Self-Esteem in Young Adults: The Effects of Parental Divorce in Childhood, Developmental Lab in Psychology of Dawn Krider, May, USA.
51. Taylor, R. D.; Seaton, E. and Dominguez, A. (2008) Kinship Support, Family Relations, and Psychological Adjustment Among Low-Income African American Mothers and Adolescents., *Journal of Research on Adolescence*,Volume18 Issue 1 P. 1- 22.
52. Wells, Don (2002) Using a psycho-educational approach to increase the self-esteem of adolescents at high risk for dropping out.,*Adolescence,Summer, Looksmart.com*. LookSmart, Ltd., USA.
53. Wood, P. C. et al. (1996) Locus of control, self-concept, and self-esteem among at-risk African-American adolescents., *Adolescence, Looksmart.com. LookSmart*, Ltd., USA.